بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

« لواء الإسلام » العدد الثالث من السنة الرابعة — ذو القعدة ١٣٦٩ — أغسطس ١٩٥٠

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكعبة

شرّف الله مكة المكرمة بأن جعل فيها بيته المحرم ، أول بيت وضع للناس ، وأوحى إلى إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل أن يرفعا قواعده ، ويقيما أركانه ، ليكون مثابة للناس وأمناً ، وألهم خليله أن يقصد وجه ربه ، وأن يبسط إليه أكف الضراعة ليتقبل عمله ، وأن يجعل هذا البيت المحرم مَهوَى أفئدة القاصدين ، وأن يحفظه على مَر الزمان وكَر السنين . . .

واستجاب الله لإبراهيم دعاءه الخالص ، فجعل ذلك البلد القفر ، والصحراء المجدبة ، التى بنى فيها البيت الحرام ، مناط رجاء القصاد ، وموضع حب الرواد ، يقصدونها بالألوف بل بالملايين ، فلم ينقطع عنها النـاس منذ أقام قواعد البيت إبراهيم عليه السلام .

وعظم الله بيته قبل الإسلام وبعده ، وقدسه وكرمه ، فما قصده قاصد إلا امتلأت نفسه بالخشية والمهابة ، وما أمّه أحد إلا عمر قلبه بالإيمان واليقين .

وحاول الملوك والعظماء فى الجاهلية ، أن يصرفوا الناس عن الكعبة ، فأنشأوا لهم معابد زخرفوها ، وبذلوا المستحيل فى أن يقصدها القاصدون ، ولكن الله وضع فى قلوب عباده حب بيته المحرم ، فما استطاع ملك بوسائله أو عظيم بمغرياته ، أو كبير بتهديداته ، أن يَثنى الناس عن الشخوص إلى الكعبة وزيارة بيت الله الحرام .

ولما لم تفلح شتى الوسائل فى صرف الناس ، قصد الطغاة إلى هدمها ، وإزالة معالمها وآثارها ، فباءوا بالفشل والخسران المبين .

ولعل قصة أبرهة ملك الحبشة الذى قصد بفيله المعروف فى التاريخ باسم «محمود» على رأس جيش عرمرم من ركاب الفيلة ليهدم الكعبة وما حفظ الله به بيته الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وقوف الفيل لا يبدى حراكا كلما حاول راكبه أن يتجه به فى طريق الكعبة المشرفة ، حتى انتهت هذه المحاولة بأن سلط الله على المعتدين طيراً رمتهم بحجارة أبادتهم عن آخرهم ، وخلص بيت الله لعبادة الله وحده .

لعل هذه القصة مشهورة لدى جميع المسلمين ليست فى حاجة إلى شرح أو تطويل . ولقد سجل الله جل علاه هذه الواقعة فى سورة أسماها (الفيل) فقال عز من قائل « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ » .

وجاء الإسلام ، وامتلأت النفوس بالهداية والعرفان ، وبعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم من قلب مكة ، فكان شرفها شرفين ، وفضلها فضلين ، وشرع الله الحج فى أشهر معلومات ، فازداد تعلق المسلمين بمكة البلد الحرام ، فلا يمر يوم من أيام العام إلا قصدها القصّاد من كل صوب وحدب ، يتلمسون الرضا من خالقهم ، ويتطهرون من آثامهم ، حتى إذا أتى موسم الحج من كل عام رأيت الزحام بالمناكب ، والألوف من المسلمين تسبق الألوف ، وشهدتَ من حب الناس لبيت الله الحرام العجائب والغرائب .

هذه هى الكعبة بيت الله ، ألممنا بها إلمامة قصيرة ، فليس فى المقدور أن نسهب أو نصف ، لأن كل وصف قاصر ، وكل إسهاب ضعيف مبتذل .

فإلى الحجاج الذين وفقهم الله لأداء الفريضة هذا العام خالص التهنئة وأطيب التحية وأزكى السلام ، وإلى الذين تخشع قلوبهم كلما حل هذا الموسم الدينى العظيم ، وقعدت بهم الظروف عن أداء فريضة الحج المقدسة ، وإلى الذين رضى الله عنهم بأن منحهم حج بيته الحرام ، وزيارة روضة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام . . إلى هؤلاء جميعاً تهنئة ودعاء ، وأمل فى الله ورجاء . فهو المسئول وحده أن يوفق الراغب والقاصد ، ويجزى العامل والعابد ، ويتفضل على المشوق المحروم .

اللهم من رغب فى حج بيتك العتيق فأعنه ، ومن وقف بباب كعبتك المشرفة فتقبل منه ، ومن لم يستطع أداء الفريضة فاعف عنه . لك العقبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

تفسير القرآن الكريم

«وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ،
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي، وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي
عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو
عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ
مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوا لِي
وَلاَ تَكْفُرُونِ (١٥٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ،
إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ
أَمْوَاتٌ، بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لاَ تَشْعُرُونَ (١٥٤)».

«وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ»:

قال تعالى عند شرع تحويل القبلة إلى الكعبة: «فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» ثم قال مخاطباً للنبي صلى الله عليه وسلم وحده «ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك» فدل على أن توجُّهه للكعبة كتوجه الأمة لا يختص ببقعة دون بقعة ولا بزمان دون زمان، ولا بحضر دون سفر؛ ثم أعاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمر مخاطباً للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأمة على وجه التعميم فى جميع الأمكنة والأحوال ، فقال تعالى « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » ولم يُعد الأمر على هذا الوجه لمجرد التأكيد ، بل أعيد ليرتب عليه التنبيه على علة التشريع بقوله « لئلاَّ يكونَ للناسِ عليكم حجة » .

« لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ » :

الناس : اليهود والمشركون . والحجة تطلق فى أصل اللغة على كل كلام يقصد به غلبة الغير ، سواء أكان دليلا صحيحاً أم باطلا ، كما قال تعالى «حجتهم داحضة عند ربهم » . فالشبهة قد يطلق عليها فى مجارى الاستعمال لفظ الحجة ؛ وتحويل القبلة إلى الكعبة يبطل مما يجادل به اليهودُ فى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قولهم : يخالفنا فى ديننا ويتبع قبلتنا ؛ ويبطل مما يجادل به المشركون قولهم : إن محمداً لما ترك التوجه إلى الكعبة ترك دين إبراهيم .

« إلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ » :

الذين ظلموا : هم المعاندون من فريق اليهود والمشركين ؛ فلإستيلاء الأهواء على قلوبهم لا يرجعون فى تمييز الرشد من الضلال إلى الأدلة ، ولا يرجَى من الشبه التى تعلق بأذهانهم أو تجرى على ألسنتهم أن تذهب عند حضور الحجة الساطعة على بطلانها .

« فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِى » :

الخشية : الخوف ؛ والمعنى فلا تخافوا أولئك المعاندين ، ولا تقيموا لما يشاغبون به فى أمر القبلة وغيره وزناً ، فإنى أكفيكم بأسهم ، وأرد عنكم كيدهم ، وخافونى فيما آمركم به من الطاعات ، وحافظوا على التوجه فى صلواتكم إلى البيت الحرام .

« وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ » :

هذا معطوف على قوله تعالى « لئلا يكونَ للناس عليكم حجة » فهو حكمة ثانية لتولية الوجوه شطر المسجد الحرام . والمعنى : فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام قطعاً لمحاجة اليهود والمشركين ، ولأجعل نعمتى عليكم فى تشريع ماهو الأصلح والأفضل تامة .

« وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ » :

قد تقوم لعل فى القرآن مقام التعليل فتكون هذه الجملة منبهة لحكمة ثالثة فى تحويل القبلة إلى الكعبة ، وهى اهتداء المخاطبين بالسير فى صراط مستقيم . وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل فى الآيات السابقة التوجه إلى القبلة المأمور بها صراطاً مستقيما إذ قال تعالى « قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » .

« كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ » :

المعنى حولت القبلة إلى شطر المسجد الحرام لأتم عليكم النعمة ولتكونوا من المهتدين ، كما أرسلت فيكم رسولا منكم إجابة لدعوة إبراهيم وإسماعيل إذ قالا « ربّنا وابعثْ فيهم رسولا منهم » الآية . وفى إرسال الرسول فيهم وهو منهم نعمة تستوجب شكراً زائداً على شكر أصل إرساله بالهدى ودين الحق ؛ إذ إرساله منهم يسبقه معرفتهم لنشأته الطيبة وسيرته النقية وهممه السَّنية ؛ وهذه المعرفة شأنها أن تسرع بأولى البصائر والفطر السليمة إلى اتباعه لأول معجزة تظهر على يده .

« يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا » :

الآيات : دلائل التوحيد والنبوة والبعث ، وتلاوتها التذكير بها . ويصح أن يراد من الآيات آيات القرآن ، وتلاوتها قراءتها ؛ فإن العارف بأساليب حسن البيان يدرك من مجرد تلاوة القرآن كيف ارتفع إلى الذروة التى كان بها معجزة ساطعة .

« وَيُزَكِّيكُمْ » :

يطهركم من الشرك والأخلاق الذميمة ، وإذا أشرقت النفوس بالتوحيد ، وتحلت بالأخلاق الكريمة ، قويت على تلقى مايرد عليها من الحقائق السامية .

« وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » :

الكتاب : القرآن ، وتعليمه بيان ماقد يخفى من معانيه ، فهو غير التلاوة ، كما قال تعالى « لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إليهم » . وقد أبعد فى التأويل من حمل الكتاب على الكتابة ، إذ لم يكن من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم تعليم الكتابة ، وإنما كان يأمر بتعليمها وتعلمها . والحكمة : مايصدر عنه صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال التى جعل الله للناس فيها أسوة حسنة .

وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ » :

ومما لم يكونوا يعلمونه وعلّمهم إياه النبى صلى الله عليه وسلم ، وجوه استنباط الأحكام من النصوص أو الأصول المستمدة منها ؛ وبهذا النوع من التعليم صار الدين كاملا قبل انتهاء عهد النبوة . ومما تلقوه عن الرسول الأكرم العقائد السليمة ، والعبادات الخالصة ، والأخلاق القويمة ، والآداب السَّنية ، والأحكام العادلة ، والسياسة الرشيدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد كان العرب فى جاهليتهم لا يُحكمون سياسة الجماعات ، وبعد أن تلا عليهم الرسول الأكرم آيات الله وعلمهم الكتاب والحكمة وعلمهم مالم يكونوا يعلمون ، خرج منهم رجال صاروا مُثلا عالية فى سياسة الأمم المختلفة البيئات والنزعات

« فَاذْكُرُونى أَذْكُرْكُمْ » :

ذكر الشيء : التلفظ باسمه ، ويطلق بمعنى إحضاره فى الذهن وهو ضد النسيان، ولا يكفى الإنسانَ فى ذكر الله أن يُجرى اسماً من أسمائه على لسانه ، إلا أن يستحضر عظمته وجلاله ، واستحضارُ العظمة والجلال هو الذى يبعث على استفراغ الوسع فى الأعمال المأمور بها : من نحو التسبيح ، والتحميد، والتفكر فى حكمة المخلوقات ، وصرف الجوارح فيما يأذن به الخالق جل شأنه ويرضاه .

وذكرُ الله للعبد يفهم على معنى كفايته من يريد به سوءاً ، ثم الإنعام عليه بالعزة فى الدنيا والسعادة فى الأخرى. فالذكر فى قوله « أذكركم » مستعمل فيما يترتب على الذكر من المجازاة بما هو أوفى وأبقى .

« وَاشْكُرُوا لى » :

الشكر : عرفان الإحسان وإظهاره بالثناء على المحسن ؛ يقال شكره وشكر له كما يقال نصحه ونصح له . وشكر العبد لله يطلق بمعنى ذكر إحسانه الذى هو النعمة ، ومن ذَكر أن ما يصل إليه من الخير هو من نعم الله عليه ، واعترف بذلك من صميم قلبه ، وحضر فى نفسه جلال المنعم ، لم يلبث أن يصرف ما أنعم الله به عليه من العقل والجوارح فيما يرضيه . ومن هنا صح حمل الشكر على معنى صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من العقل والجوارح فيما يأذن به من الطاعات . فالشكر المأمور به فى الآية « واشكروا لى » هو الشكر الذى يكون من مظاهره حسن الطاعة فيما يأمر به أو ينهى عنه . وقدّم الأمر بالذكر على الأمر بالشكر ، لأن الذكر يتعلق بالذات وعظمتها ؛ فهو أولى بالتقديم على النعم الصادرة عنها .

« وَلا تَكْفُرُونِ » :

الكفر : الجحود ، يستعمل بمعنى عدم الإيمان فيتعدى بالباء فيقال كفر بالله ؛ ويستعمل بمعنى عدم الشكر فيتعدى بنفسه فيقال كفر النعمة أى جحدها . وكفَر المنعم أى جحد نعمته ولم يقابلها بالشكر . وهذه الجملة « ولا تكفرون » تأكيد لقوله « واشكروا لى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» :

لما كان الإيمان بحق يستدعى القيام بمصاعب واحتمال مكاره ، كالدعوة إلى الحق ، والجهاد ، وبذل المال فى سبيل الخير ، ولقاء الأذى من عدو أو سفيه ، دل القرآن الحكيم على ما يعين على القيام بالمصاعب واحتمال المكاره ، فقال تعالى «استعينوا بالصبر والصلاة» فيستعين الإنسان بالصبر والصلاة على فعل الطاعات وترك المعاصى ، وعلى احتمال المصائب التى تجرى بها الأقدار . والصلاة التى يستعان بها على القيام بالطاعات ومخالفة الأهواء ، والاطمئنان عند مفاجأة المصائب هى الصلاة التى يستحضر فيها المصلى جلال الله ، ويتدبر فيما يجرى على لسانه من قرآن وذكر . وإن شئت فقل هى الصلاة التى يلين فيها قلبه خشوعا . والمفهوم من مقاصد الشريعة أن الإنسان لا يثاب من صلاته على الأجزاء التى قضاها وقلبه مشغول بأمور دنيوية صرفة .

«إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» :

إن الله مع جميع خلقه بعلمه وقدرته ، فهو بكل شىء عليم ، وعلى كل شىء قدير ؛ ومع بعض خلقه بإعزازهم ونصرهم ، ووقايته لهم من بأس أعدائهم . ومعيَّة الله للصابرين من هذا القبيل ، فالله ناصر للصابرين ، وكافيهم شر من يبسطون إليهم ألسنتهم أو أيديهم بالأذى . والجملة بيان لحكمة الاستعانة بالصبر وهو الفوز والنصر . وقال تعالى «مع الصابرين» ولم يقل «مع المصلين» ، لأن الصلاة كما أمر الله لا تقوم إلا بالصبر ؛ فالمصلون بحق داخلون فى قوله تعالى «إن الله مع الصابرين» .

«وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ» :

المعروف أن الموت مفارقة الروح للجسد فيسلب الجسد الحياة ، ويعدم الحسَّ والحركة الإرادية . وهذا المعنى حاصل فيما يُرى لمن قتل فى سبيل الله ، كما يرى لمن مات على فراشه . والآية تنبه على أن فى الشهداء مزيةً تفصلهم عن الموتى المعروفين لدى الناس ، وهى أنهم فى حياة سارة ونعيم لذيذ عند ربهم ؛ وهذه الحياة الممتازة ترفعهم عن أن يقال فيهم كما يقال فى غيرهم : أموات ؛ وإن كان المعنى اللغوى للموت حاصلا لهم ؛ ولهذا يصح أن يقال : مات فلان شهيدا . وقد يكره الشارع إطلاق اسم على شىء وإن كان إطلاقه عليه موافقا للغة ، حيث يكون إطلاقه مشعرا بشىء من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستهانة بشأنه ، ويجب أن يسمى باسم أدلّ على فضله من ذلك الاسم .

والمعروف أن أرواح السعداء من غير الشهداء فى حياة ونعيم بعد الموت ، ولكن للشهداء حياة أرقى تمتاز عن حياة غيرهم من السعداء ، نؤمن بها كما ذكرها الله تعالى ولا ندرك حقيقتها ، إذ لا يمكن إدراكها إلا من طريق الوحى ، كما قال تعالى « ولكن لا تشعرون » أى لا تحسّون ولا تدركون حالهم بالمشاعر ، لأنها من شئون الغيب التى لا طريق للعلم بها إلا الوحى .

إعـــــلان

الجامع الأزهر

ادارة المستخدمين والمعاشات

تعلن الإدارة العامة للمعاهد الدينية حاجتها لمدرسين للعلوم الدينية والعربية عن طريق امتحان مسابقة بالشروط الآتية :

١ — الحاصلون على إجازة التدريس من كلية الشريعة يمتحنون فى الفقه والأصول كل واحد حسب مذهبه .

٢ — الحاصلون على إجازة التدريس من كلية أصول الدين يمتحنون فى إحدى الشعبتين (التوحيد والمنطق) أو (التفسير والحديث) .

٣ — الحاصلون على إجازة التدريس من كلية اللغة العربية يمتحنون فى إحدى الشعبتين (البلاغة والأدب) أو (النحو والصرف) .

٤ — خريجو التخصص القديم الذين درسوا فن التربية يمتحن كل منهم فى الشعبة التى تخرج فيها .

فعلى الراغبين فى هذا الامتحان أن يقدموا طلباتهم على الاستمارة رقم ١٦٧ع . ح (طلب استخدام من مكتب البريد) ومعها صورتان شمسيتان ٦×٩ سم موقعا عليهما منه باسم إدارة المستخدمين والمعاشات بالأزهر فى ميعاد غايته ٢ سبتمبر سنة ١٩٥٠ والامتحان التحريرى سيبدأ يوم السبت ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٠ فى المواد الآتية بدار كلية أصول الدين بشبرا مصر .

الأدب — الصرف — الفقه — المنطق — الحديث — التاريخ .

والامتحان الشفوى فى المواد الآتية : —

البلاغة — النحو — الأصول — التوحيد — التفسير — الأخلاق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرى يس

أخرج أحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يأيها الناس ، قد فرض الله عليكم الحج ، فحُجُّوا » ، فقال رجل : أكلّ عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لو قلت نعم ، لوجبت ، ولما استطعتم » .

الحج عبادة قديمة موجودة فى الشرائع السابقة ، حتى لقد قيل : إن آدم عليه السلام حجّ عدّة مرّات ، وإن جبريل أخبره بأن الملائكة كانوا يطوفون قبله بالبيت ؛ وادّعى ابن إسحاق أن الله تعالى لم يبعث نبيا بعد إبراهيم إلا حجّ ، وادّعى غيره أنه مامن نبى إلا حجّ . وكان الحج ملوما عند العرب ، مشهوراً لديهم ، فلما جاء الإسلام خوطبوا بماعلموا ، وألزِموا بما عَرفوا .

وقد عرض الحديث الذى معنا إلى بيان حكمين هامّين من أحكام الحج ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكم الأول يتعلق بفرضيته ، والحكم الثانى يتعلق بكميته ، من حيث إنه يجب كلّ عام ، أو يجب مرة واحدة فى العمر .

فأما فرضيّته ، فإنه ينطوى فيها الكلامُ على دليـــل ثبوته ، ووقت وجوبه ، وشروطه ، وهل هو واجب على الفور ، أو على التراخى ؟ .

فالتحقيق أن الحج قد ثبتت فرضيّته بقوله تعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ؛ فإنّ معناها أنه حق واجب لله فى رقاب الناس لا ينفكون عن عهدته إلا بالأداء ، وهى الآية التى خطب النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزولها الخطبة المشار إليها فى الحديث.

وأما آية : « وأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » فإنه ليس فيها مايدل على ابتداء فرض الحج ، وإنما فيها الأمر بإتمامه وإتمام العمرة إذا شرع فيهما ، وهذا لا يقتضى وجوب الابتداء .

وقد وردت كذلك أحاديث متعدّدة بأن الحج أحد أركان الإسلام ودعائمه وقواعده ، وأجمع المسلمون على ذلك إجماعاً ضرورياً .

ومما يدلّ على شدة تأكد الحج وعِظَم المطالبة به قولُ الله تعالى : « وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ » عقب قوله وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ، فإن فى الآية الكريمة فنونا من الأمارات والقرائن ، وأنواعا من الاعتبارات اللفظية والمعنوية الدّالة على كمال الاعتناء به ، والتشديد فى طلبه ، وفى مقدمة ذلك تسمية ترْك الحج كفرا ، تغليظا على تاركه وتصويراً لذنبه فى صورة شنيعة . ومثل الآية فى هذا الاتجاه قوله صلى الله عليه وسلم : « من مات ولم يحج حجة الإسلام ، لم يمنعه مرض حابس ، أو سلطان جائر ، أو حاجة ظاهرة ، فليمت على أى حالة شاء يهوديا أو نصرانياً » وقولُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار ، فلينظروا كل من له جِدَة(١) فلم يحج ، فيضربوا عليهم الجزية ، ماهم بمسلمين ماهم بمسلمين ! » ، فإن الغرض من الآية والحديث والأثر هو التغليظ والتشديد ، والتخويف والترهيب .

ويصح أن يكون الكفر فى الآية باقيا على ظاهره ، بناء على ما رُوى من أن الآية لما نزلت قام رجل من هذيل ، فقال : يارسول الله من تركه كفر ؟ ففسره

---

(١) الجدة : الغنى واليسار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له بقوله : « من تركه لا يخاف عقوبته ، ومن حجَّ لا يرجو ثوابه ، فهو ذاك » ؛ ولما رُوى أنه لما نزلت آية « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ » قال اليهود : فنحن مسلمون ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله فرض على المسلمين حج البيت » فقالوا : لم يكتب علينا ، وأبَوا أن يحجوا ، فنزلت آية « ومَن كَفَر » ؛ ولما قيل أيضا من أنه لما نزلت آية الحج جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الملل من مشركى العرب والنصارى واليهود والمجوس والصابئين ، وقال لهم : « إن الله قد فرض الحج ، فحُجوا البيت » ، فلم يقبله إلا المسلمون ، وكفر به غيرهم ، وقالوا : لا نؤمن به ، ولا نصلّى إليه ، ولا نستقبله ، فأنزل الله سبحانه : « ومَن كَفَرَ » الآية ؛ وبذلك تكون الآية والآثار محمولة على من استحل ترك الحج ، أو على من لم ير حجّ البيت برًّا ، ولا تركه مأثما .

وقد أنكر الحجَّ بعضُ أصحاب المزاعم الفاسدة ، وقالوا : إن فيه تجريد الثياب وذلك يخالف الحياء ، والسعى وهو يناقض الوقار ، ورمى الجمار لغير مرمى وذلك يضاد العقل ، وإن هذه كلها أفعال باطلة ، لا يُعرف لها حكمة ولا علة ... وقد غفل هؤلاء عن إدراك حقيقة العبودية لله تعالى ، وغاب عنهم الأصل الذى يقوم عليه التكليف ، وهو أنه ليس من شرط المولى مع العبد أن يفهم المقصود بجميع ما يأمره به ، ولا أن يطلع على فائدة تكليفه ، وإنما يتعيّن عليه الامتثال ، ويلزمه الانقياد من غير طلب فائدة ، ولا سؤال عن مقصود .

واختلف فى وقت ابتداء افتراض الحج ، فقيل : قبل الهجرة ، وهو قول شاذّ ، وقيل : بعدها وهو القول المعروف . ثم اختلف فى سنَته ، فالجمهور على أنها سنة ست ، لأنها نزل فيها قوله تعالى : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ » ، وهذا ينبنى على أن المراد بالإتمام ابتداء الفرض ؛ أما على أن المراد بالإتمام الإكمال بعد الشروع ، فهذا يقتضى تقدم فرضه قبل ذلك . وحكى النووى فى الروضة ، والماوردى فى الأحكام السلطانية : أن افتراض الحج كان فى السنة التاسعة ؛ ورجّح ابن القيم فى الهدْى أنه كان فى فى أواخر سنة تسع ، أو عشر ، فقال : « والصحيح أن الحج فُرض فى أواخر سنة تسع ، وأن آية فرضه هى « ولله على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس حج البيت » ، وهى نزلت عام الوفود أواخر سنة تسع ، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخر الحج بعد فرضه عاما واحداً ، وهذا هو اللائق بهدْيه وحاله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيد من ادّعى تقدّم فرض الحج سنة ست أو سبع أو ثمـان ، أوتسع دليل واحد ، وغاية ما احتج به من قال فرض سنة ست قوله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله » ، وهى نزلت بالحديبية سنة ست ، وهذا ليس فيه ابتداء لفرض الحج ، وإنما فيه الأمر بإتمامه إذا شرع فيه ، فأين هذا من وجوب ابتدائه » ؟ وقد تقدم شيء من هذا .

والحج فرض عين على كل مكلف حرّ مسلم مستطيع . والاستطاعة لها حدود وقيود معروفة فى كل مذهب ، ومبسوطة فى كتب الفقه .

وذهبت طائفة إلى أن وقت الحج موسّع فيه ، وأنه واجب على التراخى لا على الفور ، لأنه وظيفة العمر ، فكان العمر فيه كالوقت فى الصلاة ، فكما أنها تجوز فى آخر وقتها ، يجوز الحج كذلك فى آخر العمر من أشهر الحج ؛ ولإجماع العلماء على ترْك تفسيق القادر على الحج إذا أخره العام والعامين ونحوهما ، وعلى أن من يحج بعد أعوام من حين استطاعته يعدّ مؤدّياً للحج الواجب عليه فى وقته ؛ ولأنه صلى الله عليه وسلم قد حج سنة عشر ، وافتراض الحج كان سنة ست أو خمس .

وذهبت طائفة أخرى إلى أنه واجب على الفور ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « من أراد الحج فليتعجّل ، فإنه قد يمرض المريض ، وتضل الراحـــلة ، وتعرض الحاجة » ، وقوله : « تعجّلوا إلى الحج ؛ فإن أحدكم لا يدرى ما يعرض له » ؛ ولأن الحج يختص بوقت خاص من كل عام وهو أشهر الحج ، والموت فى سنة واحدة مشتملة على الفصول الأربعة المتضادة المزاج غير نادر ، فيتضيّق الوقت احتياطاً . وقد أجابوا عن أنه صلى الله عليه وسلم حجّ فى السنة العاشرة مع فرض الحج فى سنة ست أو خمس ، بأن وقت افتراض الحج مختلف فيه ؛ ومن جملة الأقوال أنه فرض فى سنة عشر فلا تأخير ، ولو سُلم أنه فرض قبل العاشرة ، فتراخيه صلى الله عليه وسلم إنما كان لعذر ، وهو كراهة الاختلاط فى الحج بأهل الشرك ، لأنهم كانوا يحجون ويطوفون بالبيت عُراة ، فلمّا طهّر الله البيت الحرام منهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حج صلى الله عليه وسلم ، فتراخيه كان لوجود العذر ، ومحل النزاع إنما هو فى التراخى مع عدم العذر .

على أنهم قد أجمعوا على أن التعجيل بالحج أفضل ، والمبادرة إليه أكمل ، خوفا مما قد يطرأ على الإنسان من موانع وأعذار تحول بينه وبين أداء هذه الفريضة ، كما يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم : « حُجوا قبل ألاّ تحجّوا » .

وأما الحكم الثانى من الحكمين اللذين عرض لهما الحديث ، فهو أن الحج هل يجب تكرره ، أو يجب مرة واحدة فى العمر ؟

فقال بعض الناس : إنه يجب فى كل عام ، وقال غيرهم : إنه يجب فى كل أربعة أعوام ، وقال آخرون : إنه يجب فى كل خمسة أعوام . وقد رووا فى ذلك آثاراً أسندوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى آثار باطلة لا تصح ، والإجماع منعقد على خلافها ، فقد أجمعوا على أنه لا يجب الحج فى عمر الإنسان إلا مرة واحدة ؛ إلا أن ينذر ، فيجب الوفاء بالنذر بشرطه . وقد ساقوا على ذلك عدة أدلة :

منها أن الآية التى ثبتت بها فرضيّة الحج وهى قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت » لا تفيد التكرار .

ومنها أن سبب الحج هو البيت الحرام والبيت لا يتكرر ، فلا يتكرر الوجوب .

ومنها ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم قال له أصحابه : يا رسول الله ، أحجنا لعامنا هذا ، أم للأبد ؟ ، فقال : « لا ، بل للأبد » .

ومنها ما يدل عليه الحديث الذى معنا ، وهو أن الخطاب إذا توجّه على المكلفين بفرض ، فإنه يكفى منه فعلُ مرة ، ولا يقتضى التكرار ؛ وذلك أن قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث : « فحجّوا » وإن أمكن أن يراد به التكرار ، ينبغى أن يكتفى بما يصدق عليه اللفظ ، وهو المرة الواحدة فإنها مفهومة من اللفظ قطعاً ، وما زاد عليه مشكوك فيه ، فيعرض عنه ، لا سيما إذا كان فى هذه الزيادة من المشقة والحرج ما يتنافى ومبدأ السهولة واليسر الذى تجلى فى الشريعة الإسلامية ، وفى أحكامها السمحة .

وكذلك ردّه صلى الله عليه وسلم على السائل نستطيع أن نأخذ منه أن الحج فرض مرة واحدة فى العمر ، لأنه لمّا توجه إليه بالسؤال سكت عنه طويلا ، فلما كرر عليه مراراً ، أجابه بقوله : « لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم » فذكر كلمة « لو » فى الجواب ، وهى تفيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امتناع الإجابة بنعم ، وإذا امتنعت « نعم » ثبت نقيضها وهو « لا » ، فكأنه قال في الجواب لما قيل له أكل عام يا رسول الله : لا ، بل هو مرة واحدة .

وقد جاء في الجواب أيضاً التصريح بنفي الاستطاعة ، فإن المقصود من قوله : « لما استطعتم » أنه لو فرض الله عليكم الحج كل عام كما يسأل السائل ، لما أطقتم أن تفعلوا ذلك ، ولكان هذا مخالفاً لحكمة الله تعالى في تكليف الناس بما يطيقون ، وإسقاط تكليفهم بما لا طاقة لهم به . قال تعالى : « لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا » ، وقال « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدينِ مِنْ حَرَجٍ » .

على أن هذا الحديث قد روى من طريق آخر مفسراً وموضحاً ومبيّناً فيه الرجل الذي أبهم ، ومنصوصاً فيه على المرة الواحدة ، فقد أخرج أحمد ، والدار قطني ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، عن ابن عباس قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يأيها الناس كتب عليكم الحج » فقام الأقرع بن حابس فقال : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فقال : « لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ؛ الحج مرة ، فما زاد فهو تطوع » .

فهذه الرواية نص صريح في أن الحج فُرض مرة واحدة في العمر ، وفيها الكفاية .

مجلس مديرية الدقهلية

إدارة الهندسة القروية

يقبل عطاءات عن إنشاء عشرة عمليات مياه ميكانيكية بنواحي كفر رجب وكفر سرنجا وأم الزين وميت القرشي وميت الفرماوي مركز ميت غمر وقرموط صهبره وشنباره منقلا والصانية مركز ديرب نجم وحماقه مركز أجا وكفر يوسف عوض مركز السنبلاوين بمديرية الدقهلية لغاية ظهر يوم الأحد ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥٠ ويقدم الطلب على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الإدارة الهندسية القروية بالمنصورة نظير دفع مبلغ جنيه مصرى واحد بخلاف مائة مليم أجـــرة البريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بالإدارة الهندسية القروية بالمنصورة أو بمصلحة الشئون القروية رقم ١ بشارع محمد سعيد باشا بالقاهرة على أن تكون العطاءات مصحوبة بتأمين ابتدائى لا يقل عن ٢٪ من قيمتها .

٥٥٣١

مجلات قديمة - الأهرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

حجة الوداع وخطبة الوداع

بعد أن فتح الله للمسلمين مكة فى السنة الثامنة للهجرة، فَرض عليهم حجَّ البيت الحرام فقال تعالى «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً» وقال رسوله صلى الله عليه وسلم «بُنى الإسلام على خمس: شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضانَ وحجِّ البيت».

ولكن الحج الذى فرضه الله فى القرآن جاء فى القرآن مجملا، فلم تفصِّل الآيات كيفية أدائه، ولا ترتيب مناسكه، ولا ما يشترط له. والسُّنة النبوية الفعلية والقولية هى التى تكفلت بتفصيل ما أجمل القرآن. والرسول صلى الله عليه وسلم له تبيين ما جاء فى القرآن مجملا بقوله تعالى «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» وكل بيان من الرسول لمجمل فى القرآن فهو عن الله. والمفروض على المسلم هو ما أمر به الله بالبيان الذى بيَّنه رسول الله. فالمسلم يجب عليه أن يقيم الصلاة بالكيفية التى أقام بها الصلاةَ رسول الله. وكذلك يجب عليه أن يؤدى الزكاة، ويصوم رمضان، ويحج البيت بالكيفية التى أدى بها رسول الله هذه الفرائض؛ ولهذا قال رسول الله «صلوا كما رأيتمونى أصلى» وقال «خذوا عنى مناسككم».

ومما لا يعرف فيه خلاف بين المسلمين أن رسول الله ما حج البيت بعد أن فُرض الحج إلا مرة واحدة فى السنة العاشرة للهجرة؛ وذلك أن الحج فرض بعد فتح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكة فى السنة الثامنة ؛ ولما حج المسلمون فى السنة التاسعة للهجرة كان على رأسهم أبو بكر الصديق ، ولم يحج معهم فى تلك السنة رسول الله . ولعل السبب فى هذا أن المشركين كانوا لا يزالون مستندين إلى صلح الحديبية ، وكانوا يدخلون المسجد الحرام ، ويطوفون بالبيت عراة على عادتهم فى الجاهلية ، ويباشرون حول الكعبة طقوسهم الوثنية ؛ فالرسول أراد أن يؤجل حجه عاما حتى يتم تطهير البيت الحرام من شعائر الوثنية ؛ ولهذا بَعث عليّ ابن أبى طالب مع أبى بكر وأمره إذا اجتمع الناس بمنى يوم النحر أن يذيع فيهم رسالته التى تضمنت : أن لا يحج بعد العام مشرك ، وأن لا يطوف بالبيت عريان . . . وبتطهير الكعبة من الوثنيين ووثنياتهم ، بعد أن طهرها رسول الله عام الفتح من أصنامهم وأوثانهم ، خلصت الكعبة رمزاً لعبادة الله وحده ، وعادت كما طهرها إبراهيم للطائفين والعاكفين والرُّكع السجود . فلما جاء موسم الحج فى السنة العاشرة للهجرة خرج رسول الله على رأس المسلمين لأداء فريضة الحج ؛ وهذه هى الحجة الوحيدة التى حجها رسول الله ، وفيها بيَّن مناسك الحج ، وكيفية أدائه ، وإليها مرجع المسلمين فى تعرف أحكامه ، وفيها خطب رسول الله خطبته الجامعة التى قرر فيها حقوق الإنسان ، وأسمى مبادئ العدالة . وفى عصر يوم الجمعة يوم الوقوف بعرفة من هذه الحجة ، أوحى الله إلى رسوله « اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ اَلْإِسْلَامَ دِيناً » ولم تمض بعد هذه الحجة إلا بضع وثمانون يوماً وتوفى الرسول صلى الله عليه وسلم . ولهذا كانت حجته حجة الوداع ، وخطبته فيها خطبة الوداع . وأنا أروى حديث حجة الوداع عن صحيح البخارى ، وأشير إلى أهم ما يستنتج منه ، ثم أروى حديث خطبة الوداع عن صحيح البخارى ، وأشير إلى أهم المبادىء التى قررتها .

ومما أبادر فأنبه إليه أن أعمال رسول الله فى حجة الوداع وخطواته وحركاته ما كانت كلها مناسك تعبدية ، وما كانت كلها من شعائر الحج التى يجب العمل بها على كل مسلم ليتم أداء فريضته ؛ لأن بعض الأعمال التى صدرت عن رسول الله فى حجة الوداع صدرت عنه بوصفه إنساناً لا بوصفه رسولا يفصل مناسك الحج ، وبعضها صدر عنه اتفاقا غير ملتزم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

له ، وبعضها صدر عنه اختياراً للأيسر والأهون فى السير أو المبيت .

مثلا : أكل رسول الله من طعامه بالمزدلفة بعد أن أفاض من عرفات ؛ فلا يُعدُّ من السنن التى يطالَب كل حاج بأن يتَّبعها تناولُ الطعام بالمزدلفة ، لأن الأكل والشرب والنوم حاجات للإنسان بوصف أنه إنسان خاضعة لدواعيها فيه ، من جوع أو ظمأ أو تعب .

ومثلا : لما وصل رسول الله إلى مكة طاف بالبيت سبعاً راكباً راحلته ومسّ الركن بمِحْجَنِه ؛ فلا يعد من سنن الحج أن يطوف الحاج راكبًا راحلته .

ومثلا : لما طاف رسول الله بالبيت وسعى بين الصفا والمروة نزل بالحَجون ؛ فلا يعد من السنن أن ينزل الحاج بالحجون .

ومثلا : ساق رسول الله معه الهدْى ، ولهذا لم يَحل بعد أن سعى ؛ فلا يعد من السنن أن يسوق الحاج الهدى ؛ ولهذا قال رسول الله « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهَدْى » . وهذا يدل على أن سَوق الهدى كان عملا اتفاقياً لا تعبُّدًا .

ومثلا : بات رسول الله بمنى ليالى منى وقد استأذنه العباس بن عبد المطلب أن يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته ، فأذن له ؛ ولو كان المبيت بمنى ليالى منى من أركان الحج أو متمماته ما أذن الرسول لعمه العباس أن يتركه ، كما لا يأذن لأحد أن يترك طوف الزيارة أو الوقوف بعرفة .

فالواجب أن نفرق بين ما هو من مناسك الحج وشعائره التى لا يسوغ لمسلم أن يخالفها ، وبين ما هو من الاتفاق أو مقتضى الجِبلة .

حجة الوداع :

روى البخارى عن عبدالله بن عباس قال : « انطلق النبى من المدينة بعد ما ترجّل وادّهن ، ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شىء من الأردية والأزُر تلبس إلا المزعفرة التى تردع على الجلد[1] ؛ فأصبح بذى الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء أهلّ هو وأصحابه وقلد بُدْنَهُ ؛ وذلك لخمس بقين من ذى القعدة ، فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة ، فطاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، ولم يَحِل لأنه ساق الهدى ، ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مُهل بالحج ، ولم يقرب الكعبة بعد

(١) إلا الأردية المصبوغة بالزعفران التى تنضح على جلد لابسها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طوافه بها حتى رجع من عرفة ، وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم يقصروا ثم يحلوا ؛ وذلك لمن لم يكن معه بدَنة قلدها ؛ ومن كانت معه امرأته فهي له حلال ، والطيب والثياب » .

وأهم ما ألفت إليه المسلمين من هذا الحديث أمران :

(أولهما) أن رسول الله بعد أن قدم مكة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، نزل بأعلى مكة عند الحجون ، ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . والحجون : جبل قريب من المعلى ، وفي أول الطريق الموصلة إلى عرفة . ومعنى هذا أن رسول الله في الفترة التي أقامها بمكة بين يوم وصوله إليها ويوم التروية ، لم يقرب الكعبة ، ولم يطف بالبيت . وقد ثبت في الصحيح أنه بعد نزوله من عرفة طاف بالبيت طواف الزيارة ، وبعد انتهاء المناسك طاف بالبيت طواف الوداع . ولهذا أرى أن الذين يكثرون الطواف بالبيت ليلا ونهاراً لا يسيرون على سنن الرسول في حجه ؛ وأرى أن الأحاديث التي يروونها في فضل الإكثار من الطواف لا تعارض حديث حجة الوداع ؛ لأن حديث حجة الوداع متواتر أو مشهور ، فلا يعارضه حديث الآحاد . ولو كان الإكثار من الطواف من أفضل القربات كما يروون لكان رسول الله أول من تقرب به . وشراح السنة قالوا في تعليقهم على عبارة « ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة » : إن الحكمة في هذا التخفيفُ على أمته حتى لا يفرضوا على أنفسهم الإكثار من الطواف .

(وثانيهما) أن رسول الله ، بعد أن طاف أصحابه بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة ، أمرهم أن يقصّروا ثم يحلوا ، وذلك لمن لم يكن ساق الهدى . ومعنى هذا أن رسول الله أمر من لم يكن ساق الهدى أن يحل ويتمتع بالعمرة إلى الحج ، لأن في هذا ترفيهاً وتيسيرا وتمتعاً في الفترة بين يوم الوصول إلى مكة ويوم التروية . ولما أراد بعض أصحابه أن يشددوا على أنفسهم ويبقوا محرمين إلى الحج ، وقالوا له : كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج ؟ قال لهم عليه الصلاة والسلام : افعلوا ما أمرتكم فلولا أني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم ، ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله . ولهذا أرى أن الذين يشددون على أنفسهم ويختارون من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطقوس أشقها ، ويزعمون أن الثواب على قدر المشقة ، لا يسيرون على سنن الرسول . والسنة النبوية الصحيحة هى اليسر ، وما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثما . والآخذون بالأشق من الحجاج يعسِّرون مايسره الله .

خطبة الوداع :

روى البخارى عن جابر بن عبدالله أن رسول الله فى حجة الوداع أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنَمِرة ، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادى فخطب الناس وقال :

« إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا كلُّ شيء من أمر الجاهلية تحت قدميَّ موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ؛ وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث ، كان مسترضعا فى بنى سعد فقتلته هذيل ؛ وربا الجاهلية موضوع ؛ وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله . فاتقوا الله فى النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ؛ ولكم عليهن أن لا يوطئن فراشكم أحدا تكرهونه ؛ فإنْ فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرِّح ؛ ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله . وأنتم تُسألون عنى فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فقال بأصبعه السّبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد ! » .

فى هذه الكلمة الجامعة قرر رسول الله عدة مبادىء عادلة ، وبيَّن أهم أسس الدستور الإسلامى .

وأهم ما ألفت النظر إليه من تلك المبادىء العادلة أربعة :

أولها : تأمين الناس على أنفسهم وأموالهم . فقد قرر صلى الله عليه وسلم هذا التأمين بقوله : « إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام » ، وشبَّه هذه الحرمة بأشد حرمة يدينون بها ولا يحلون شعارها ، وهى حرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا . وأول أساس ضرورى لحياة الأمة الأمن على النفس والمال والعرض .

وثانيها : القضاء على أسباب الأضغان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأحقاد ، ودفنُ ماكان فى الجاهلية مما يثير الخصومات . فقد قرر صلى الله عليه وسلم أن دماء الجاهلية موضوعة ، وأن ربا الجاهلية موضوع ، ونص على أن أول دم يضعه دم ابن عمه ، وأن أول ربا يضعه دم عمه ؛ ليعلن للناس أن الأمر للحق والقسط ولو على النفس والأقربين .

وثالثها : تقرير حقوق النساء ، وتبيين مالهن وما عليهن . والأمم التى تقوم على العصبية تضيع فيها النساء . ولا يعترف لهن فيها بحقوق . ولهذا كانت النساء فى الأمة العربية لا ترث ، ويُتصرف فى تزويجهن بغير رجوع إليهن . وبعض العرب كانوا يئدون البنت فى مهدها . فالإسلام قضى على هذا الظلم ، وورَّث النساء ، وجعل للمرأة البالغة الرأى فى زواجها ، وحرَّم الوأد واستنكره ، وقرر أن للمرأة حقوقا وعليها واجبات ، وللرجل حقوقا وعليه واجبات .

ورابعها : بيان الدستور الصحيح الخالد الذى يجب على المسلمين أن يستمسكوا به وينفذوا أحكامه . فقد قرر رسول الله أنه ترك فى أمته ما لو اعتصموا به لن يضلوا ، وهو كتاب الله . فكتاب الله هو الهادى الذى لا يضل من اهتدى به ، وهو العدل الذى لا يظلم من قضى به ، وهو الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

إعلان

تقبل العطاءات بمكتب حضرة مدير إدارة الميزانية واللوازم بوزارة الداخلية لغاية ظهر يوم ٢٨ أغسطس سنة ١٩٥٠ عن توريد أدوات ألعاب رياضية لكلية البوليس الملكية لسنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ — ويمكن الحصول على شروط المناقصة من الإدارة المذكورة وثمن النسخة الواحدة ١٥٠ مليم يضاف إليه ٣٠ مليم أجرة البريد ، وتقدم الطلبات على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما .

اعلان

تعلن الإدارة العامة للمعاهد الدينية عن حاجتها إلى مدرسين للجغرافيا والتاريخ من خريجى معهد التربية العالى أو كلية الآداب أو دبلوم المعلمين الابتدائى .

فعلى الراغبين فى الالتحاق بهذه الوظائف أن يقدموا طلباتهم لغاية ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥٠ باسم إدارة المستخدمين والمعاشات بالإدارة العامة للأزهر بالقاهرة على استمارة رقم ١٦٧ ع ح التى يمكن الحصول عليها من مكاتب البريد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

الإحرام

اعتادت مجلة لواء الإسلام أن تجعل عدداً خاصا للحج فى هذا الشهر من كل عام ليطلع الحجيج على ما ينبغى أن يطلعوا عليه قبل أن يشرعوا فى حجهم .

وقد رأيت فى هذا العام أن أكتب فى الإحرام كتابة وافية ، وأجمع أحكامه جميعها فى هذا المقال ، حرصاً على وقت القراء أن يضيع فى المراجعة أو السؤال من العلماء . وسأتناول بالشرح أقسام الإحرام ، ومعنى كل قسم ، وأفصّل هذه الأنواع مستوحيا مذاهب الأئمة فى هذا الموضوع الذى تمس إليه حاجة كل مسلم يريد أداء هذه الفريضة .

وقبل أن أدخل فى الموضوع أمهد له بكلمة وجيزة فى مواقيت الحج والعمرة ؛ لأن المواقيت هى المدخل لهذا الموضوع

فمواقيت الحج الزمنية هى كما قال جمع من الصحابة : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة .

أما العمرة فميقاتها الزمانى جميع أيام السنة ، إلا أنها تكره عند الحنفية فى يوم عرفة ويوم عيد الأضحى وأيام التشريق الثلاثة .

وأما مواقيت الحج المكانية فإنها تختلف حسب الجهات التى يسافر من طريقها المسلمون إلى البيت الحرام .

فميقات أهل المدينة ذو الحُلَيفة ، وميقات أهل الشام ومصر وبلاد المغرب الجُحْفة ، وميقات أهل نجد قَرْن المنازل ، وميقات أهل اليمن يلملم . وكذلك وقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال «هن لأهلهن ولمن مر عليهن من غير أهلهن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممن يريد الحج والعمرة » . ومن كان منزله دونهن فمهله من أهله ، حتى أهل مكة يُهلون من مكة ، أى يحرمون ويلبون منها . هذا وقد روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقّت لأهل العراق ذات عِرق . ولا يفوتك أن الجحفة التى هى ميقات أهل مصر والشام وبلاد المغرب وكل من مر بقناة السويس قاصد البيت العتيق قد أصبحت قرية خربة ؛ ولذلك فإن الناس يحرمون من قرية قبلها تسمى « رابغا » .

فمن جاء ميقاتا من هذه المواقيت كان عليه أن يُحرم .

وأنواع الإحرام ثلاثة : الإفراد ، التمتع ، القران .

فالإفراد : هو أن يحرم بالحج وحده ، فإذا فرغ من أعماله أحرم بالعمرة وطاف وسعى وأتم أعمالها .

والتمتع : أن يحرم بالعمرة ، فإذا فرغ منها أحرم بالحج فى اليوم الثامن من ذى الحجة .

والقران : هو الجمع بين الحج والعمرة فى إحرام واحد ، أو الإحرام بالعمرة ثم إدخال الحج عليها قبل الطواف .

وقد قال العلماء : إن التمتع هو المقصود بقوله « فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » . وعرفوه مع ما سبق لك بأن يُهل الرجل بالعمرة فى أشهر الحج من الميقات إن كان مسكنه خارجاً عن الحرم ، ثم يأتى حتى يصل البيت فيطوف لعمرته ويسعى ويحلق فى تلك الأشهر بعينها ، ثم يحل بمكة ، ثم ينشىء الحج فى ذلك العام نفسه ، وفى تلك الأشهر نفسها من غير أن ينصرف إلى بلده . وقد روى عن الحسن أنه كان يقول : هو متمتع وإن عاد إلى بلده ولم يحج فعليه الهدى . وروى عن طاوس : من اعتمر فى غير أشهر الحج ثم أقام حتى يحج وحج من عامه فهو متمتع . وقد اختلف العلماء فى المكى هل يقع منه التمتع أولا ؟ فقال أبو حنيفة بعدم وقوعه ، فمن اعتمر من المكيين فى أشهر الحج وكان قصده أن يحج فى ذلك العام ، كره له ذلك تحريما ووجب عليه ترك هذه العمرة ثم قضاؤها وعليه دم ، فإن لم يتركها صحت وعليه دم ولا يكون متمتعا . وقال غيره بوقوع التمتع من المكى ، وقالوا إنه ليس عليه دم ، أى أنه لا يكون كغير المكى فى ذلك ؛ وهذا لأن الله سبحانه وتعالى يقول « ذَلِكَ لِمَنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » ومع اتفاقهم على هذا القدر فقد اختلفوا فى حاضر المسجد الحرام ؛ فقال مالك : حاضرو المسجد الحرام هم أهل مكة وذى طوى وما كان مثل ذلك من مكة . وقال أبو حنيفة : هم أهل المواقيت فمن دونهم إلى مكة . وقال الشافعى : مَن بين مساكنهم وبين الحرم أقل من مرحلتين . وقال أهل الظاهر : من كان ساكن الحرم . وقال الثورى : هم أهل مكة . والمسلم الحكيم يختار لنفسه ما يبعد به عن الشبهات ويراه أسلم الأقوال وبخاصة فى عبادة لا يجب تكرارها ؛ فعليه أن يحتاط لأدائها على الوجه الأكمل .

وقد اختلف العلماء فيمن أنشأ عمرة فى غير أشهر الحج ثم عملها فى أشهر الحج ثم حج عامه ذلك ، فقال مالك : عمرته فى الشهر الذى حل فيه ، فإن كان قد حل فى أشهر الحج ولو ليلة عيد الفطر فهو متمتع ، وإن حل قبل أشهر الحج فليس بمتمتع . وقال الثورى : يشترط أن يطوف طوافه كله فى شوال أو بعده . وقال أبو حنيفة : يشترط أن يطوف أكثر الأشواط فى أشهر الحج ؛ وذلك كأن يطوف ثلاثة أشواط قبل غروب شمس رمضان وأربعة بعد غروبها ، وإلا لم يكن متمتعا .

وقال الشافعى رضى الله عنه : إذا دخل فى غير أشهر الحج فسواء أطاف لها فى أشهر الحج أم فى غيرها لا يكون متمتعاً . وهذا قول أحمد أيضاً .

ويشترط لصحة التمتع عند الحنفية شروط :

منها : أن يطوف طواف العمرة أو أكثره فى أشهر الحج .

ومنها : أن يطوف طواف العمرة كله أو أكثره قبل إحرام الحج .

ومنها : عدم الإلمام بأهله إلماما صحيحاً .

ومنها : أن يؤدى الحج والعمرة فى سنة واحـــدة . فلو طاف للعمرة فى أشهر الحج هذه السنة ثم حج فى سنة أخرى لم يكن متمتعاً ، وإن لم يرجع إلى أهله أو بقى محرما إلى الثانية .

ومنها : عدم التوطن بمكة ، فلو اعتمر ثم عزم على المقام بمكة أبداً لم يكن متمتعاً .

ومنها : ألا تدخل عليه أشهر الحج وهو حلال بمكة ؛ لأنه حينئذ يكون ليس من أهل التمتع كأهل مكة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وإذا اختار الحاج أن يؤدى نسكه بالقران فله أن يهل بالنسكين معا ، أو يهل بالعمرة فى أشهر الحج ثم يردف ذلك بالحج قبل أن يحل من العمرة . واختلف أصحاب مالك فى الوقت الذى يكون ذلك الإرداف جائزا له فيه ؛ فقيل له ذلك مالم يشرع فى الطواف ولو شوطا واحداً ؛ وبذلك قال الشافعى ، وقال : مالم يطف ويركع ، إلا أنه يكره بعد الطواف وقبل الركوع . وهذا هو الراجح عند المالكية . وقيل : له ذلك ما بقى عليه شىء من أعمال العمرة من طواف أو سعى إلا الحلق ، فإنه بالاتفاق إذا أهل بالحج قبله فقط لا يكون قارناً . وقال أبو حنيفة : شرط القران أن يحرم بالحج قبل الفراغ من أكثر طواف العمرة . ولا قران لأهل مكة عند أبى حنيفة إلا لمن خرج منهم من مكة قبل أشهر الحج .

ويجب على كل من المتمتع والقارن أن يقدم هَدْيا (وهو ما يهدى للحرم من الإبل والبقر والغنم) ، أما المتمتع فلقوله تعالى « فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ » .

وأما القارن فلما روى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « ذبح عن نسائه البقر يوم النحر وكن قارنات » .

ومن هذا الحكم تظهر لك فائدة هذا التقسيم لأنواع النسك ، فإن من اختار الإفراد وهو ماعدا التمتع والقران فليس عليه هذا الهدى الذى يجب على كل من المتمتع والقارن .

أما الأفضل من هذه الأنواع فهو محل اختلاف بين الأئمة ، فقال الحنفية : إن القران أفضل ، ويليه التمتع ، ثم الإفراد . وإنما يكون القران أفضل لمن لم يخف ارتكاب محرم من محرمات الإحرام لطول الأيام التى يلزم أن يبقى الحاج فيها محرما . أما من خاف ما ذكر فالتمتع فى حقه أفضل . ولا يصح القران والتمتع ممن كان داخل الميقات ، فليس له سوى الإفراد .

وفضّل المالكية الإفراد ، ويليه القران ، ثم التمتع . .

وفضّل الشافعية الإفراد ، ويليه التمتع ، ثم القران . وإنما يكون الإفراد أفضل لمن أراد أن يعتمر فى بقية ذى الحجة ؛ فإن أراد أن يؤخر العمرة عن ذى الحجة فالتمتع والقران أفضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفضّل الامام أحمد التمتع ، ويليه الإفراد ، ثم القران .

وقد اختار هذا الرأى بعض من كتب فى مناسك الحج لأمور :

١ ـ إطاعة أمر الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اتباعا لقول الله تعالى « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » وقد أمر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه غداة اليوم الرابع من ذى الحجة من السنة العاشرة بجعل ما أهلوا به عمرة والتحلل منها ، إلا من ساق الهدى معه ، فإنه أمره بالبقاء على إحرامه .

٢ ـ قصر مدة الإحرام بالحج وهى لا تتعدى اليوم الثامن من ذى الحجة ويوم عرفة وجزءاً من يوم العيد، فلا يكون هناك ملل أو ضيق خلق من طول مدة الإحرام التى قد تكون سببا فى فساد الحج أو الإقلال من ثوابه .

٣ ـ نظافة الجسم بالاستحمام كل وقت يشاؤه المتمتع بين النسكين، وصيانته من المؤثرات الجوية .

٤ ـ أن المتمتع يلزمه إهداء هدى لفقراء الحرم ومساكينه إجابة لأمر الله عز وجل « فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ » وإذا لم يجد المتمتع الهدى فعليه الصيام الذى سبق أن شرحناه فى هذا المقال .

وفى هذا الصيام زكاة للجسم ومطهرة للنفس، وفى شراء الشاة التى يذبحها المتمتع رواج لتجارة أهل مكة ، وأكثر تجارتهم الماشية ، فضلا عن أن ذلك فيه تفريج عن فقراء الحرم ومساكينه، وفيه تحقيق لقول الله عز وجل على لسان إبراهيم عليه السلام « رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ ، وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ » .

ولا أحب أن أختم هذا المقال دون أن أروى للقراء تلك العبارة السمحة التى رويت عن الشافعى عند ما قرر أن الإفراد خير من التمتع ، والتمتع خير من القران ؛ فقد قال رضى الله عنه « اخترت الإفراد والتمتعُ حسن لا نكرهه » وذلك من حرية الرأى وسعة الأفق التى اختص الله بها المخلصين من علماء الإسلام وجعلهم هداة لخير أمة أخرجت للناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

١ — هذه الآية الكريمة هي الحُجَّة القاطعة لإثبات فرضية الحج إلى بيت الله الحرام ، والوقوف بعرفات والمشعر الحرام ، والقيام بنُسُك الإســلام ، أو زيارة منازل النبوة ، ومهبط الوحى المحمدى . وإن فى شرعية الحج لحِكَمًا سامية ، ومقاصد اجتماعية عالية ؛ فهو مجتمع الإسلام ؛ يلتقى فيه المسلمون ، ويأتون إليه من كل فج عميق ، فيتعارفون ويأتلفون ، ويشعرون بالوحدة الجامعة ، مهما تتباعد ديارهم ، وتختلف ألوانهم ، وتتباين منازعهم ، ومشاربهم ، ومناهجهم فى الحياة ؛ وهو مثابة الله ؛ يتساوى فيه الضعيف والشريف ، والملك والسُّوقة ، والراعى والرعية ، وتمحى فيه الفروق المميزة بين الطبقات ؛ فلا فرق بين غنى وفقير ، ولا ذى جاه يســتطيل به ، ومستضعف لا حول له ولا طول ، إذ الكل بلباس واحد قد أجابوا نداء الله فى صوت واحد جهير ضارع « لبيك اللهم لبيك » .

ثم الحج تطهير الروح من أدران المادة ، وتخليصها من شوائب الخُيَلاء المفرقة بين الجماعات ، والاتجاهُ إلى العلى الأعلى ، مالك الملك ذى الجلال والإكرام ؛ ومن أدى نسُك الحج حق الأداء خلص من ذنوبه كيوم ولدته أمه ؛ روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كما ولدته أمه » أى أن صفحة نفسه تكون بيضاء نقية صافية كيوم ولدته أمه على الفطرة التى فطره الله عليها ؛ وذلك لأن الإنابة إلى الله تعالى فى بيت الله ومنازل الوحى توبة نصوح ، والتوبة النصوح تخلص النفس من خطيئاتها ، فتعود إلى فطرتها ، والله غفور رحيم .

٢ — إن الله سبحانه إذ فرض الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد فرضه على من يستطيعه ، فهو واجب على كل مكلف ، ولكن لا يلزم أداؤه إلا من يستطيعه ؛ لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها . وقد يقول قائل : إن كل فرائض الإسلام يلاحظ فيها الاستطاعة ؛ لأنه لا يكون تكليف إلا بما فى الطاقة ، وقد أجاب الله تعالى دعاء عباده المؤمنين : « ربَّنا وَلاَ تُحَمِّلْنا مالاَ طاقَةَ لنَا بِهِ » ؛ فلماذا نص على قيد الاستطاعة عند فريضة الحج ، وهو أمر ملاحظ فى كل العبادات ؟ والجواب عن ذلك : أن الحج تصحبه فى ذاته مشقة ، لأنه سفر بعيد ، وجهد جهيد ، والسفر فى ذاته قطعة من العذاب ؛ ولذلك رُخِّص فيه الإفطار فى رمضان ، وقصْرُ الصلاة ؛ فبين الله سبحانه وتعالى أن المشقة التى تصاحب الحج هى المشقة التى تكون فى الطاقة البشرية ، لا المشقة التى تخرج عن الاستطاعة الإنسانية ؛ حتى لا يجهد الناس أنفسهم فيشقوا عليها بما لا تستطيع ، وما جعل الله فى هذا الدين من حرج .

٣ ــ وإن اشتراط الاستطاعة فى الحج قد غفل عنه كثيرون من الناس ، وفهمه آخرون على غير الوجه الذى جاءت به سنة رســول الله الأمين ، واستنبط فروعه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والفقهاء المجتهدين . وقد وجدنا أموراً استدعت أن نكشف عن بعض معانى الاستطاعة ليكون الناس على بيِّنة من أمر دينهم ، فلا يلزموا أنفسهم بما ليس بلازم عليهم ، ويوجبوا على أنفسهم مالم يوجبه الله سبحانه وتعالى عليهم .

لقد نشرت الصحف السيارة أن الحكومة سوَّغت الحج لعدد لا يتجاوز أربعة وعشرين ألفا ، وأن الذين تقدموا طالبين الذَّهاب إلى بيت الله الحرام تجاوزوا الخمسين ألفا ، وأن منهم من حج مرتين أو أكثر ، ومنهم الشاب فى شرخ الشباب ، يستقبل الحياة ولا يستدبرها ، ومنهم الشيخ الذى يخشى الفَوْتَ ، إذ هو يستدبر الحياة ، وطاقته بمقتضى التكوين الإنسانى مقدورة اليوم غير مفروضة غداً ، والله على كل شىء قدير ؛ ومنهم المرأة لها أولاد فى حضانتها تقوم على تدبير شئونهم ، ورعاية أجسامهم ونفوسهم ؛ ومن النساء من يُسافر من غير مصاحبة زوجها ، ولا ذى رحم محرم منها ؛ ومن الناس منْ يعتزم الحج وليس عنده فضل مال زائد عن حاجته وحاجة من يعوله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد رددت الصحف أن امرأة مصرية تحج للمرة الثانيـة أو الثالثة ، وأولادها فى حاجة إلى مالها الذى تحج به لنفقاتهم .

ولسنا نسأل الحكومة لماذا حدّت هذا العدد ، فإن الدين يوجب علينا أن نحمل حالها على الصلاح ، حتى يقوم الدليل على غيره ، ونرجو أن يكون لدى المهيمنين على ذلك من قوة التدين ما يمنعهم من أن يصدوا عن سبيل الله من غير باعث قوى يقره الدين ، والخلق القويم والسياسة الشرعية الفاضلة .

٤ — إن الآية الكريمة كما تلونا لا تُلزم أداء الحج من ليس بمستطيع ، وإن الاستطاعة تقتضى أن يتوافر أمران فى الرجال ، وأن تتوافر ثلاثة أمور فى النساء ؛ أما الأمران اللذان يجب توافرهما فى الرجال فهما قوة فى البدن ، وقدرة فى المـال ؛ وأما الأمور الثلاثة التى يجب توافرها فى المرأة ، فهما الأمران السابقان وأمر ثالث ، وهو ألا يوجد مانع شرعى يمنعها من السفر ، فإن هذا المانع إن وجد لم تتوافر الاستطاعة ، وإلا كانت أحكام الدين يهدم بعضها بعضا .

ولنعرج ببعض التفصيل على الأمرين الأولين اللذين يشترك فيهما الذكر والأنثى على السواء ، ثم نعرّج بمثل ذلك على الثالث الخاص بالإناث .

٥ — إن القدرة الجسمية أساس فى القيام بفريضة الحج ؛ لأنه مشقة وسفر بعيد ، وقد يكون سفرا غير قاصد ، بل قد تكون معوقات ، ولا يستطيع ذلك إلا أولو القوة الذين لم تهن أجسامهم عن احتمال هذه المشاق ؛ فمن كان ذا مَرض يقعده ، أو كان زمِنا ، أو كان شيخا وَهَن عظمه ، وضعف عن السفر ؛ فإن الأداء لا يلزمه ؛ لعدم استطاعته احتمال مشقته .

وكذلك من كان ذا قوة فى الجسم ، ولكنه فقير لا يفضل عن حاجته ما يكون زاده فى سفره ، وأجر ركوبه ، فإن أداء الحج لا يكون لازما عليه . وكذلك إذا كان المال لا يفضل عن نفقة من تجب عليه نفقته ، كأولاده ، وأبويه ، فإن الحج لا يلزم أداؤه حتى يكون فى ماله ما يفضل عن حاجتهم ، ولو كانت هذه الحجة هى حجة الإسلام : الفرض لا النفل ؛ وذلك لأن الفرائض لا تؤدى بالآثام ، ومن أشد الآثام أن يضيع الإنسان من تجب عليه نفقتهم ؛ فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأيضا فإن أداء الحج واجب على التراخى لا يأثم الشخص بتأخيره من عام إلى عام ؛ أما الإنفاق على العيال والآباء ومن تجب نفقتهم فهو واجب على الفور ولا يقبل التأخير، حتى لا تتلف النفس التى أوجب الله إكرامها ؛ وما يجب على الفور أولى مما يجب على التراخى فى شرع الله وعقول الناس.

ولقد نص بعض المالكية على أنه إذا كان للشخص تجارة وربحها على قدر كفايته وكفاية عياله ومن تجب عليه نفقتهم ولا فاضل من الربح يحج به ، فإن الحج لا يلزمه أداؤه وهو على هذه الحال؛ ولا يجب عليه أن يقتطع من رأس المال ما يحج به ؛ لأن الحج إنما يجب فى الفاضل من الكفاية ، وبضاعته أساس فى كفايته ؛ فلا يلزم بالنقص منها ليحج .

٦ — وإذا كان الشخص عاجزاً فى جسمه عن الحج ولا ترجى له قدرة من بعد ، ولكن فى ماله فضل وسعة ، فقد قرر الشافعية والحنفية ، وكثير من فقهاء التابعين أن الوجوب ينتقل من الشخص إلى المال ، فلا يجب عليه أن يحج بنفسه ولكن يرسل من يحج عنه ؛ وكان هذا الذى يحج عنه نائبه فى ذلك الاجتماع المقدس الذى باركه رب العالمين .

ولقد روى أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع : « يا رسول الله ، إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال صلى الله عليه وسلم : « نعم » .

وفى هذا الحديث مايدل على أن عمل من ينيبه يجزىء عنه ؛ وبما أن الحج فى الأصل ثابت عليه ، وقد فاته أداؤه فى نفسه لعجز جسمه ، فيتعين أن يؤدى عنه غيره مادامت القدرة المالية ثابتة ؛ فالعبادة حينئذ تنتقل من النفس إلى المال ، كما تنتقل العبادة المحدودة بوقت من الأداء إلى القضاء إن فاتت فى وقتها .

٧ — هذان هما الشرطان اللذان يشترك فيهما الرجل والمرأة ؛ أما الشرط الذى يخص المرأة ، فهو ألا يكون ثمة مانع شرعى من سفرها ؛ بألا يكون معها ذو رحم محرم ولا زوجها ؛ لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر فوق ثلاث إلا مع ذى رحم محرم أو زوج » .

فإذا لم تجد المرأة ذا رحم محرم ولم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكن زوج يصاحبها ، فإنها تعتبر غير مستطيعة ، فلا يلزمها الأداء حتى يتيسر لها ذلك ؛ فإن سافرت من غير هذا كانت عاصية بهذا السفر ، فيكون ثواب الحج قد تأشَبَهُ ذلك العصيان الأثيم . وإن المرأة عليها حقوق لأولادها ولزوجها ، وهى حقوق واجبة فى الحال لا تراخى فيها ، وعبادة الحج ليست واجبة فى الحال والحقوقُ العاجلة مقدمة على الحقوق القابلة للتأجيل ؛ فإذا كان لها أولاد استحقوا حضانتها إذ لا حاضن لهم سواها ، فإنها تعتبر غير مستطيعة للحج حتى يستغنوا عنها ؛ وإذا كان لها زوج فحقه مقدم على الحج إذا كان حجّ التطوع باتفاق الفقهاء ؛ لأن حقه بمنزلة الفرض ، والتطوعُ نافلة ، والفرض مقدم على النفل كما هو مقرر فى الشرع والعقل .

ولكن إذا كان الحج هو الفرض ووَجدت ذا الرحم المحرم ، ومنعها الزوج أيعتبر هذا المنع مسوغا لها فى التخلف ، إذ لم تكن الاستطاعة ؟ قال بعض الفقهاء ذلك ، واعتبر حق الزوج مقدما على حقها فى أداء الحج ، لأنه عاجل ، والحج يقبل التأجيل . وقال بعض الفقهاء : لها أن تسافر ، ولا تسقط نفقتها فى مدة سفرها ؛ ولكن تكون النفقة الواجبة نفقة السفر لا نفقة الحضَر .

٨ — هذا وقبل أن تنتهى من هذا المقال ، نشير إلى أمرين لصلتهما بالعدد الذى حدّده وزارة الداخلية للحجاج .

أولها — أن الحج المفروض يكون مرة واحدة فى العمر ؛ لأن الآية التى تلوناها لا تفيد وجوب التكرار ؛ ولأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أيها الناس ، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا » فقال رجل : كل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم » ثم قال « ذرونى ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم ، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شىء فدَعوه » .

الأمر الثانى — أن الحج واجب على التراخى عند جمهور الفقهاء ، فالعمر كله وقت له ، ولا يأثم بتأخيره ، ولكن يستحب التعجيل ، وكلما تقدمت السن كان التعجيل أحب ، حتى لقد قال ابن القاسم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المالكية : إن من أخره إلى مابعد الستين يكون فى حرج ، إذ يتضيق عليه الخطاب .

٩ — وإذا لوحظ هذان الأمران فإننا نتقدم باقتراح للقوامين على الحج فى وزارة الداخلية لترتيب الأولى من بين الخمسين ألفا الذين تقدموا ليختار منهم أربعة وعشرون ألفاً :

فأولا — يؤخر مَنْ حج حجة الفرض ، عن غيره ، لأنه يطلب التطوع ، وغيره يطلب الفرض ، ومن يطلب التطوع يَصد عن سبيل الله إن زاحم من يطلب الفرض وقدم نفسه عليه .

وثانيا — يقدم بين طلاب الفرض ذوو الأسنان منهم ، ثم الذين يلونهم ؛ حتى لايقع ذوو الأسنان فى حرج دينى ، إن تقدمت بهم السن ولم يؤدوا .

ونضرع إلى الله أن يُجَنِّبَ ذوى الأمر التقديم فى هذا الأمر الدينى بالوسائل وشفاعات ذوى الجاه ، فإنها تكون الكبيرةَ التى لايغفرها الله ، والله بكل شيء محيط .

اعلان

تعلن الإدارة العامة للمعاهد الدينية حاجتها إلى وعاظ ومرشدين عن طريق امتحان مسابقة بين المبصرين من حملة التخصص القديم للوعظ والإرشاد والحاصلين على العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد .

وسيكون الامتحان شفوياً فى حفظ القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه والخطابة والمعلومات العامة ، وتحريريا فى فكرة علمية إسلامية .

فعلى الراغبين من المبصرين فى دخول هذا الامتحان أن يقدموا طلباتهم لغاية ١٠ عشرة من سبتمبر سنة ١٩٥٠ باسم إدارة المستخدمين والمعاشات على الاستمارة رقم ١٦٧ ع . ح التى يمكن الحصول عليها من مكاتب البريد وعليها صورته الشمسية موقعاً عليها منه .

وسيكون الامتحان التحريرى يوم الخميس ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٥٠ بدار كلية الشريعة بالمبنى الجديد بالدراسة فى الساعة الثامنة صباحا ، أما الامتحان الشفوى فسيبتدىء من يوم السبت ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٠ فى الساعة الرابعة مساء بالإدارة العامة للمعاهد الدينية وسيكون دخول الطلاب فى هذا الامتحان بحسب أرقام جلوسهم .

وعلى المتقدمين لهذا الامتحان أن يكونوا فى مكان الامتحان قبل موعده بنصف ساعة على الأقل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عرنوس

حياة الرسول فى المدينة

كان آخر مقال كتبناه تحت هذا العنوان فى بيان مافعله رسول الله بعد أن استقر فى المدينة من تأليفه بين الطوائف التى كانت تسكن مدينة يثرب وما حولها عند مقدمه إليها ومن المؤاخاة بين المسلمين المهاجرين والأنصار ، والموادعة بين المسلمين واليهود ، ثم تهيئته لنظام المجتمع الإسلامى .

بناء المسجد[1] :

قلنا إن رسول الله عند ماقدم المدينة ترك لناقته الزمام ، فبركت عند موضع باب مسجده وهو يومئذ مِرْبَد (مكان ينشر فيه التمر حتى يجف) لسهل وسهيل ابنى رافع بن عمرو ، وكانا يتيمين فى حجر معاذ بن عفراء فى رواية لابن إسحاق ، أو فى حجر أسعد بن زرارة كما قال غيره ؛ وكان أسعد المذكور يصلى بالناس فى هذا المكان قبل قدوم الرسول إلى المدينة ، ولما شرع رسول الله فى بناء المسجد أخذ هذا المكان بعشرة دنانير أداها من مال أبى بكر بعد أن عرضه عليه الأنصار بالمجان وهم يعوضون الغلامين ثمن ماأخذ منهما . ولكن ذكر البلاذرى أن العشرة دنانير التى دفعت من مال أبى بكر كانت من ثمن أرض متصلة بالمسجد ، وأن أبا أيوب الأنصارى عوض الغلامين بدل ما أخذ منهما . وشرع الأصحاب فى تسوية الأرض والبناء ، فبنى المسجد أول مرة أقل من مائة ذراع فى مثلها ، واستمر

(١) من أراد التوسع فى تاريخ المسجد فليرجع إلى كتاب نزهة الناظرين فى مسجد سيد الأولين والآخرين للسيد جعفر البرزنجى ، أو كتاب وفاء الوفاء للسمهودى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك إلى أن فتح الله على المسلمين خيبر فأعاد رسول الله بناءه، وزاد فيه مثله، وسقف بالجريد، وجعلت عمده خشب النخل، وكانت قبلته عند أول بناء إلى بيت المقدس، وجعلت له ثلاثة أبواب. ولما حولت القبلة إلى الكعبة سُدَّ الباب الذى كان فى مواجهة بيت المقدس وفتح باب آخر.

عمل المنبر:

كان رسول الله فى بداءة الأمر يخطب الناس وهو مستند إلى جذع عند مصلاه فى الحائط القبلى، أحد الجذوع التى كان يقوم عليها سقف المسجد؛ ولكن فى مسند الدرامى من حديث زيد: كان النبى إذا خطب قام فأطال القيام وأتى بجذع نخلة فحفر له وأقيم إلى جنبه قائما، كان النبى إذا خطب وأطال القيام يتكىء عليه.. ولكن يظهر من مجموع الروايات أن ذلك عُمل فيما بعد، ثم حضر رجل إلى المدينة وقال: لو أعلم أن محمداً يحمدنى فى شىء يرفق به لصنعت له مجلساً يقوم عليه، فإن شاء جلس وإن شاء قام. فبلغ النبىَّ ذلك، فقال ائتونى به، فأتوه به، فأمره عليه السلام أن يصنع له ماوصف، فصنع له المراقى الثلاث، أو الأربع، على اختلاف الرواية. واختلف فى اسم هذا الرجل: قيل اسمه باقوم أو باقول؛ وابن حجر يقول إن اسمه ميمون؛ فكان هذا المنبر ذا درجات ثلاث، كما جاء فى رواية مسلم، وكان النبى يجلس على الدرجة الثالثة.

صُفَّة المسجد:

قبل أن يهاجر النبى إلى المدينة هاجر إليها كثير من مسلمى مكة، ولما هاجر إليها لحق به كثير من مكة وسواها، ولم تكن وقتئذ دور معدة لإيواء الفقير وابن السبيل، فلما بنى النبى مسجده جعل فيه موضعاً مظللا يأوى إليه أمثال هؤلاء الناس يسمى الصُّفَّة (بضم الصاد وشد الفاء) وكانت فى مؤخرة المسجد يأوى إليها الغرباء ومن لا مأوى له ولا أهل، وكانوا يكثرون ويقلُّون بحسب من يتأهل ويتخذ له بيتاً، أو يسافر، أو يموت. وسمى من يأوى إلى هذا المكان أهل الصفة. قال أبو هريرة — وقد كان من أهلها وقتاً ما —: أهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولامال، إذا أتت النبىَّ صدقةٌ بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

فيها ؛ وكان يدعوهم بالليل فيفرقهم على الموسرين من أصحابه ، وتتعشى منهم طائفة معه . وفى البخارى من حديث أبى هريرة : رأيت سبعين من أصحاب الصفة مامنهم رجل عليه رداء ، إما إزار وإما كساء ، ربطوا الأكسية فى أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساق ، ومنها ما يبلغ الكعبين .

وقد كان هذا فى بداءة الإسلام قبل أن يفتح الله على المسلمين ، ولكن بعد فتوح البُلدان وسّع الله عليهم .

وقد اعتنى بجمع أخبار أهل الصفة كثير من العلماء ، مثل ابن الأعرابى ، والحاكم ، وأبى نُعيم .

مساكن النبى :

أما مساكنه وبيوته عليه السلام فكانت يتخذ بعضها من جريد مطين وسقفها من جريد ، وبعضها من حجارة مردوم بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد . قال الحسن بن الحسن : كنت أدخل بيوت النبى وأنا غلام مراهق فأنال السقف بيدى . وكانت حجره عليه السلام أكسية من شعر مربوطة فى خشب عرعر ، ولكن هذه البيوت لم تبن مرة واحدة ، بل كان كل بيت ينشأ حسب الحاجة ؛ وأول مابنى بيتان إلى جنب المسجد باللبِن ؛ وسقفها جذوع النخل والجريد ، فلما فرغ من البناء انتقل إلى بيته ، وكانت تسكنه سودة بنت زمعة .

قال الواقدى : كان لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما أحدث النبى أهلا نزل له حارثة عن منزل حتى صارت منازله كلها له . ويقول ابن سعد : وعملت أبوابها من المسوح السود من الشعر ، وتحول عليه السلام من دار أبى أيوب إلى مساكنه التى بناها بعد أن حضر أهله ، وكان قد أرسل زيد بن حارثة وأبا رافع مولاه إلى مكة فقدما بفاطمة وأم كلثوم بنتيه ، وسودة بنت زمعة زوجه ، وأسامة بن زيد ، وأم أيمن مواليه ، وخرج معهم عبد الله بن أبى بكر بعيال أبيه ، ومنهم عائشة ؛ وأما رقية بنت رسول الله فبقيت مع زوجها عثمان ، وكذلك زينب أخرت عند زوجها أبى العاص حتى أسر ببدر ضمن من أسر من المشركين ، فلما منّ عليه رسول الله وأطلقه أرسلها إلى المدينة .

بناء النبى بعائشة :

فى شوال من السنة الأولى من الهجرة دخل رسول الله بعائشة ، كما أخرج ابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعد عنها ؛ قالت : أعرس بى رسول الله على رأس ثمانية أشهر ، وكانت سنها وقتذاك تسع سنين ، لأنها ولدت بعد المبعث بأربع سنين . روى عنها أنها قالت: تزوجنى رسول الله وأنا بنت ست سنين، وبنى بى وأنا بنت تسع ، وقبض وأنا بنت ثمانى عشرة سنة . ولم يتزوج رسول الله بكرا غيرها ، وكانت تكنى أم عبد الله بابن أختها عبدالله بن الزبير .

كان الشعبي يقول : كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال : حدثتنى الصادقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله . وكانت أفقه الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأيا فى العامة . قال الزهرى : لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل . ولها رضى الله عنها تراجم مطولات . ماتت سنة ثمان وخمسين فى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ، ودفنت بالبقيع بعد أن اشتركت فى كثير من الأحداث السياسية التى وقعت بين جماعة المسلمين ؛ وحبذا لو كانت مافعلت ! .

قوة الإسلام :

بقى الرسول فى مكة مابقى من السنين ، لاقى فيها من أذى مشركى قريش الشىء الكثير ؛ إذ كان الأمر قاصرا على التبشير والإنذار ، وكان الله سبحانه يقص على نبيه فى كتابه من أحوال إخوانه الرسل وما لاقوه من قومهم مايثبت به فؤاده ويقويه ، فيخاطبه فى سورة الأحقاف « فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ » . وازداد طغيان أهل مكة حتى ائتمروا على قتله ، فألجأوه إلى الخروج من مكة العزيزة عليه ، كما أخرجوا إخوانه المسلمين كارهين ، فكان لابد بإزاء هذه الحال من كبح جماح الشرك .

الإذن بالقتال :

أذن الله لرسوله والمهاجرين خاصة بالقتال كما جاء فى سورة الحج ، وهو أول ما أنزل فى أمر القتال : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ » الآية ٣٨ وما بعدها .

هذا هو مبدأ الإذن بالقتال ، ولكن لم يؤمروا به بل تعدد النهى عنه قبل ذلك فى آيات كثيرة إلى أن جاء الأمر فى سورة

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

البقرة ، قال تعالى : « وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ . وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ، وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ، وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ : فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ . فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ ؛ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » .

وكان هذا الأمر قاصراً على كفار قريش دون غيرهم ، ولا يكون القتال إلا حيث بدأ الكفار به . ولما تجمع الكفار وانضم كثير من المشركين إلى قريش عم الأمر بالقتال حتى شمل جميع المشركين ، ولكن لم يكن ذلك عاما إلا بعد فتح مكة فى العام الثامن من الهجرة بعد نزول سورة التوبة حيث جاء فيها : « وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً » وروى عن النبي عليه السلام فى حديث صحيح « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله » .

وعند ما تآمر أهل الكتاب مع المشركين على المسلمين ، أمر الله رسوله والمسلمين بقتالهم جميعا ، كما جاء فى سورة الأنفال : « وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ » .

فأنت ترى أن نظام القتال فى حياة الرسول تدرج كما يأتى :

(أولا) الإذن بقتال مشركى قريش إذا قاتلوا .

(ثانياً) الأمر بقتال مشركى قريش .

(ثالثاً) الأمر بقتال المشركين كافة .

(رابعاً) الأمر بقتال كل من انضم إلى مشركى قريش .

جاء فى كتاب نهاية الإيجاز أن القتال كان قبل الهجرة وبعدها إلى صفر من السنة الثانية محرما ، ثم مأذونا به فى قتال من قاتل ، ثم أبيح قتال من لم يبدأ بالقتال فى غير الأشهر الحرم ، ثم أمر بالقتال مطلقا لمن قاتل ومن لم يقاتل فى أي زمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

موطأ مالك

الموطأ هو للإمام مالك ، إمام دار الهجرة ، وسيد فقهاء الحجاز ، وهو عربى من سلالة أقيال حِمْيَر ، ولد سنة (٩٣ هـ) بالمدينة المنورة ، ونشأ بها ، وأدرك خيار التابعين من الفقهاء والعبّاد ، ورحل إليهم وأخذ عنهم ، وما زال يدأب فى التحصيل وجمع السنة حتى صار حجة من حجج الله فى أرضه ، وضُرب به المثل فقيل « لا يفتَى ومالك بالمدينة » .

أقام مالك بالمدينة لم يرحل منها إلى بلد آخر إلا إلى مكة حاجا ؛ وهذا ما جعل معظم حديثه يدور على ما رواه الحجازيون وقلما تجد فى موطئه ذكراً لغيرهم .

سمع الحديث من كثير من شيوخ المدينة ، أشهرهم ابن شهاب الزهرى ، ونافع مولى ابن عمر .

فابن شهاب الزهرى أحد الفقهاء والمحدثين ، وكان من أعلم الناس في زمنه بالسُّنة ، وقد روى عنه الإمام مالك فى الموطأ مائة واثنين وثلاثين حديثاً .

ونافع مولى عبد الله بن عمر ، أصله من الديلم ، أصابه عبد الله بن عمر فى غزوة غزاها ، فأسلم وأخذ عن ابن عمر حديثه ، وكان من أشهر علماء المدينة ؛ وقد روى عنه مالك فى الموطأ ثمانين حديثاً . كما أخذ مالك عن هشام بن عروة بن الزبير ، وقد روى عنه فى الموطأ ستة وخمسين حديثاً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما شهد لمالك شيوخه بالحديث والفقه ، جلس للرواية والفتيا . قال مالك : ما جلست حتى شهد لى سبعون شيخاً من أهل العلم أنى موضع لذلك . وأجمع الناس على أنه إمام فى الحديث ، موثوق بصدق روايته ؛ اتفق على ذلك شيوخه وأقرانه ومن أتى بعدهم ، حتى قال بعضهم : أصح حديث مايرويه مالك عن نافع عن ابن عمر ، ثم مالك عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر ، ثم مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة .

قال الواقدى وغيره : كان مجلس مالك مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مهيباً نبيلا ، ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ولا رفع صوت ؛ إذا سئل عن شىء فأجاب سائله لم يقل له من أين رأيت هذا .

كان مالك لا يشترط فى الحديث ما اشترطه أبو حنيفة من الشهرة وغيرها ، بل يعمل بخبر الواحد إذا صح أو حسن . وهذا المبدأ يجعل الأحاديث التى يبنى عليها مذهبه أكثر عدداً ، فلا يتطلب فى الحديث شهرة ، وإنما يتطلب صحة السند ونحوها . ولا يفهم من هذا تساهله فى قبول الحديث من غير تحر أو تدقيق ، بل هو شديد التحرى ، ولكن لا يشترط شهرة الحديث وعمومه . روى عنه أنه قال : « أدركت سبعين ممن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين (وأشار إلى مسجد رسول الله) فما أخذت عنهم شيئاً » .

وكان يقول « لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سواهم : لا يؤخذ من سفيه ، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو إلى بدعة ، ولا من كذاب يكذب فى أحاديث الناس وإن كان لا يتهم على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف مايحمل وما يحدث به » .

رحل الناس إلى مالك يتلقون عنه الحديث والمسائل إلى أن توفى سنة (١٧٩ هـ) .

الموطأ :

الموطأ كتاب ألفه الإمام مالك ، فيه مظهر للحديث ، ومظهر للفقه . فمظهر الحديث أنّ أغلب ما فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين . أخذ هذه الأحاديث عن رجال عديدين بلغوا نحو خمسة وتسعين رجلا كلهم مدنيون إلا ستة : اثنان بصريان ، ومكى واحد وخراسانى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجزرى ، وشامى . والأحاديث التى يرويها عن هؤلاء الستة قليلة جداً ، وبعض نسخ الموطأ ليس فيها بعض هؤلاء الستة .

اختلف العلماء فى سبب تسميته بالموطأ ؛ فبعضهم قال : إنه شىء صنعه ووطأه للناس ومهد به العلم ويسره ، فسمى من أجل ذلك بالموطأ . وبعضهم قال : إن مالكا لما ألفه عرضه على الشيوخ فواطؤوه عليه ، فسمى بالموطأ .

بعض الأحاديث فى الموطأة مسندة وبعضها مرسلة ، وبعضها منقطعة ، وبعضها مما يسمى بلاغات .

أما المسندة فهى الأحاديث المتصلة السند ، ورواتها عرفوا بالعدالة والضبط ، وليس فيها شذوذ ولا علة .

والأحاديث المرسلة هى ما سقط من سندها الصحابى بأن يرويه التابعى عن الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة .

والأحاديث المنقطعة هى ما سقط من أثناء سندها راو أو أكثر مع عدم التوالى ، فإن كان مع التوالى فذلك المعضل

والبلاغات هى ما يقول فيها مالك : بلغنى أونحوه ، من غير أن يعين من روى عنه ، فيقول : بلغنى عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . .

أو يقول : عن الثقة عندى عن عمر بن شعيب . . . الخ .

وقد جمع مالك أحاديث كثيرة ، ثم كان يختار منها على مَر السنين . فقد رووا أن مالكا جمع فى الموطأ أربعة آلاف حديث أو أكثر ، ومات وهى ألف ونيف ، يخلصها عاما عاما بقدر مايرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل فى الدين كما ذكر ذلك الزرقانى فى شرحه على الموطأ .

وقد رووا أنه شغل به نحو أربعين عاما .

أما درجة حديثه فقد قال الحافظ ابن حجر : إن كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع .

أخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الأوزاعى قال : عرضنا على مالك الموطأ فى أربعين يوما فقال : كتاب ألفته فى أربعين سنة أخذتموه فى أربعين يوما ، ما أقل ما تفقهون فيه ! .

قال مالك : عرضت كتابى هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأنى عليه ، فسميته الموطأ .

وأما ناحية الفقه فيه فإنه رتبه ترتيب الفقه ؛ فكتاب الطهارة ، ثم كتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة ، ثم كتاب الزكاة ، ثم الصيام ، وهكذا . وفى كل كتاب من هذه فصول وكل فصل يجمع المسائل المتشابهة ، كصلاة الجماعة ، وصلاة المسافرين ، إلى آخره . وأيضا يزيد على الحديث أحيانا استنتاجه الفقهى منه .

وطريقته فى التأليف أن يذكر الأحاديث المتعلقة بالموضوع الواحد ، وقد يعقب الحديث بتفسير كلمة لغوية فيه ، وأحيانا يعقبه بأنه سئل فى كذا فأجاب بكذا ، استنادا إلى آية أو حديث أو قياس .

مثال ذلك : سئل مالك عن الحائض تطهر فلا تجد ماء هل تتيمم ؟ قال : نعم لتتيمم فإن مثلها الجُنُب إذا لم يجد ماء تيمم .

وأحيانا يعقبه بتفريع مسائل وذكر حكمها ، كأن يقول بعد أحاديث السرقة : « وليس على الأجير ولا على الرجل يكونان مع القوم (السارقين) قطع ، لأن حالهما ليست بحال السارق ، وإنما حالهما حال الخائن وليس على الخائن قطع » .

« والأمر عندنا فى السارق يوجد فى البيت قد جمع المتاع ولم يخرج به أنه ليس عليه قطع ، وإنما مثل ذلك كمثل رجل وضع بين يديه خمراً ليشربها فلم يفعل فليس عليه حد . . . » إلى آخره .

وأحيانا لا يبدأ بالحديث بل يذكر المسألة ويذكر حكمها ودليله على هذا الحكم . وأحيانا يذكر فى المسألة حكم علماء المدينة فيقول : « الأمر الذى لا اختلاف فيه عندنا كذا . . . »

فالموطأ فى الواقع كتاب فقه لا كتاب حديث ، ليس من أجل أنه لم يستوعب جميع أبواب كتب الحديث الجامعة ، بل من ناحية الغرض من هذا الكتاب ، ومن ناحية الوضع ؛ فلم يكن الغرض فيه الإتيان بالأحاديث الصحيحة التى كانت موجودة إذ ذاك وجمعها ؛ وإنما كان الغرض عند مالك النظر فى الفقه والقانون والعادة والعمل حسب الإجماع المدنى المعترف به . فأحيانا لا يذكر مالك فى بعض الأبواب حديثا واحداً ، بل يذكر فتاوى لأئمة معتبرين فى مسألة موجودة أو مفروضة لكى يستنتج رأيه الموافق لهذا أو ليثبت عملا أو إجماعا مدنيا ، ولو كان همه التحديث لأخبرنا فى ذلك بحديث عن الرسول لا بفتوى .

قال ابن مَعين : إن مالكا لم يكن صاحب حديث ، بل كان صاحب رأى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الليث بن سعد : أحصيت على مالك سبعين مسألة قال فيها برأيه وكلها مخالفة لسنة الرسول . وقد اعترف مالك بهذا ؛ يقول وقد ذُكر له الموطأ : « فيه حديث رسول الله وقول الصحابة والتابعين وقد تكلمت برأيي على الاجتهاد ، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا ، ولم أخرج من جملتهم إلى غيره . »

فلم يكن الحديث فى نفسه هو المقصد عند مالك ، بل استعمال الحديث والاستدلال به .

وبهذا يرسم لنا الموطأ نقطة التحول والانتقال بين عهدين يحددان تطور تدوين الحديث فى القرنين الثانى والثالث : عهد الفقه ممتزجا بالحديث، وعهد التأليف فى الحديث الخالص .

وللموطأ مختصرات كثيرة ؛ فمنها مختصر الإمام الخطابى حَمْد بن محمد البستى المتوفى سنة (٢٢٨ هـ) ، ومختصر أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى (٤٧٤ هـ) وابن رشيق القيروانى (٤٥٦ هـ) .

سكك حديد الحكومة المصرية

تسيير عربة ديزل

بين الاسكندرية ومرسى مطروح

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه ابتداء من أول أغسطس سنة ١٩٥٠ ستسير عربة ديزل درجة أولى وثانية بين الإسكندرية ومرسى مطروح وبالعكس حيث تغادر الإسكندرية فى الساعة ١١٫١٥ وسيدى جابر فى الساعة ١١٫٢٥ وتصل إلى مرسى مطروح فى الساعة ١٦٫٠٥ أيام الثلاثاء والخميس والسبت وتعود من مرسى مطروح فى الساعة ١٠٫٢٠ وتصل إلى سيدى جابر فى الساعة ١٥٫٠٠ والإسكندرية فى الساعة ١٥٫١٠ أيام الأربعاء والجمعة والأحد — وذلك لحين صدور إعلان آخر .

المدير العام

سيد عبد الواحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حسن ابراهيم حسن

الاحتفال بالحج وكسوة الكعبة في العهد الاسلامي بمصر

كان موكب الحج من أعظم مواكب الخلفاء العباسيين ، حيث يجتمع الحجاج ببغداد من مختلف الأمصار الإسلامية الشرقية ، وخاصة أهل العراق وفارس وخراسان وغيرها من البلاد ، وقد أخذوا للحج أهبته وأعدوا ما يحتاجون إليه من طعام وكساء عند زيارتهم بيت الله الحرام والتمتع بمشاهدة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام . وقد حرصت الدولة العباسية على اختيار أمير الحج من أفراد البيت العباسي أو من كبار رجال الدولة.

وكان أمير الحاج ينظر في عشرة أمور: أحدها جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التوانى والتأخير. والثانى : ترتيبهم في المسير والنزول . والثالث أن يرفق بهم في المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم . والرابع أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ، ويتجنب أجدبها وأوعرها . والخامس أن يرتاد لهم المياه إذا انقطعت والمراعى إذا قلّت . والسادس أن يحرسهم إذا نزلوا ويحوطهم إذا رحلوا حتى لا يختلط بهم ذاعر ، ولا يطمع فيهم متلصص . والسابع أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه أو ببذل مال إن أجاب الحجيج إليه . والثامن أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إجباراً إلا أن يُفَوَّض الحكم إليه ، فإن دخلوا بلداً فيه حاكم جاز له . وللحاكم البلد أن يحكم ، فأيهما حكم نفذ حكمه ، ولو كان التنازع بين الحجيج وأهل البلد لا يحكم بينهم إلا حاكم البلد . والتاسع أن يُقَوِّمَ زائغهم ويؤدب خائنهم . والعاشر أن يراعى اتساع الوقت حتى يأمن الفوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يلجئهم ضيقه إلى الحث فى السَّير . فإذا وصل إلى الميقات أمهلهم للإحرام وإقامة سننه ، فإن كان الوقت متسعا عدل بهم إلى مكة ليخرجوا مع أهلها إلى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة إلى عرفة ، فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم أمير الحاج الأيام التى جرت بها العادة ، فإذا عاد بهم سار على طريق المدينة لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لهم بين حج بيت الله سبحانه وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رعاية لحرمته ، وقياما بحقوق طاعته . ويلتزم أمير الحاج فى عودته مع الحجاج الحقوق التى التزمها فى بداية سيره معهم . فإذا وصل إلى بلدهم انقطعت ولايته عنهم .

ولا شك أن أمير الحاج كان يخفف كثيراً من صعوبات السَّفر على الحجاج الذين كانوا يعانون الشدائد المخيفة بسبب قلة الماء فى الطريق إلى بلاد الحجاز .

ولم يعن الخلفاء العباسيون منذ بداية القرن الرابع الهجرى عنايتهم من قبل بمواكب الحج ؛ فقد ظهر عجزهم عن حماية رعاياهم من المسلمين وتأمين طريقهم إلى بلاد الحجاز . ولا أدل على ذلك مما قام به أبو طاهر القرمطى الذى أغار على مكة فى شهر ذى الحجة سنة ٣١٧ ونهب هو وأصحابه الحجاج وقتلوهم فى المسجد الحرام ، وقلع الحجر الأسود وحمله معه إلى الأحْسَاء فظل بها حتى أعيد فى سنة ٣٣٩ إلى مكانه بالكعبة إجابة لطلب الخليفة المنصور الفاطمى .

وقد حرَص الفاطميون منذ ذلك الوقت على نشر نفوذهم فى بلاد الحجاز ، وبرهنوا على قدرتهم على درء الأخطار عن تلك البلاد بعد أن صدوا القرامطة عن مكة ، ووجهوا اهتمامهم إلى العمل على حماية الأراضى المقدسة وتأمين الوافدين إليها من المسلمين على أرواحهم وأموالهم .

وكان الخلفاء الفاطميون يعنون عناية كبيرة بالمظهر الدينى ، فصاروا يحتفلون فى كل عام بسفر الحجاج إلى الأراضى المقدسة ببلاد الحجاز ، كما عنوا باختيار أمراء الحج الذين عهدوا إليهم الإشراف على راحة الحجاج المصريين ورعاية شئونهم .

وكانت الكعبة تكسى قبل الإسلام بحصر من خوص النخل ، كما كُسِيَت بالأنطاع والمنسوجات اليمنية . ولما جاء الإسلام كساها الرسول صلى الله عليه وسلم الثياب اليمنية ، واقتدى الخلفاء بالرسول فى الاهتمام بكسوة الكعبة ، فكساها كل من عمر بن الخطاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعثمان بن عفان رضى الله عنهما القباطى التى كانت تستورد من مصر. فلما ولى معاوية بن أبى سفيان الخلافة كسا الكعبة كسوتين: إحداهما من القباطى، والأخرى من الديباج؛ وصارت الكعبة تكسى بالديباج الأحمر فى اليوم الثامن من شهر ذى الحجة حتى إذا كان اليوم السابع والعشرون من شهر رمضان كسيت بالقباطى المنسُوجة من القطن.

وقد سَنَّ الخليفة المهدى العباسى كسوة الكعبة فى كل عام، فإنه لما قدم مكة نزع كسوة الكعبة وطلى جدرانها بالمِسْك والعنبر وألبسها كسوة جديدة من الحرير، وحذا الخلفاء حذوه، فصاروا يلبسون الكعبة كسوة جديدة فى كل عام.

وقد إختصت مصر بصناعة كسوة الكعبة. ويقول الفاكهى فى كتابه المنتقى فى أخبار أم القرى: «رأيت كسوة من كسا المهدى مكتوباً عليها: بسم الله، بركة من الله، لعبد الله المهدى أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه. مما أمر به إسماعيل بن إبراهيم أن يُصْنَع فى طراز تنيس على يد الحكم بن عبيدة سنة اثنتين وستين ومائة».

وقد عنى الخلفاء الفاطميون بعد أن انتشرت دعوتهم فى بلاد الحجاز بإرسال كسوة الكعبة إلى مكة. وكانت من القباطى البيض، وصار ذلكَ تقليداً، ولاسيما بعد أن اتخذوا القاهرة مقراً لخلافتهم؛ فقد بعث إليها المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر الكسوات، وصارت ترد إليها كسوات أخرى من بعض الخلفاء العباسيين وأمراء المسلمين.

ولما انتقلت السلطة فى مصر إلى المماليك وآلت إليهم السيادة على الأراضى المقدسة بالحجاز، وجهوا اهتمامهم إلى تذليل الصعاب التى كانت تعترض قافلة الحجاج المصريين. وكان بعض السلاطين والأمراء يخرجون إلى بلاد الحجاز على رأس الركب المصرى ومعهم كسوة الكعبة.

وكان الظاهر بيبرس أول سلاطين المماليك الذين عنوا بإرسال كُسْوَتين إلى الحجاز فى كل عام، إحداهما للكعبة، والأخرى لقبر النبى صلى الله عليه وسلم. وقد رحل إلى بلاد الحجاز فى شوال سنة ٦٦٧ هـ لقضاء مناسك الحج، واستصحب معه قاضى القضاة صدر الدين سليمان الحنفى، وصاحب ديوان الإنشاء فخر الدين ابن لقمان، ونحو ثلثمائة مملوك وبعض الأجناد. ولما وصل إلى المدينة المنورة

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أواخر ذى القعدة من هذه السنة ، زار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم سار منها إلى مكة ، فأدى بها فريضة الحج ، وعلَّق كسوة بيت الله الحرام بيده ، كما غَسَل الكعبة بماء الورد .

كذلك كان السلطان الناصر محمد ابن قلاوون يخرج فى بعض مواسم الحج على رأس الركب المصرى إلى بلاد الحجاز ومعه كسوة الكعبة التى أعدت فى مصر . وقد قام الناصر محمد فى أثناء زيارته بلاد الحجاز سنة ٧٣٢ هـ بكثير من الأعمال الجليلة التى خلَّدت ذكره ؛ فوسَّع طريق عقبة أيلة الذى كان يخترقه الحجاج ، كما صنع للكعبة باباً مصفحاً بالفضة .

وكان أمراء مكة والمدينة يحتفلون بقدوم المحمل المصرى ، وإذا قدم سلطان مصر أو أحد نوابه لأداء فريضة الحج ، سارع هؤلاء الأمراء إلى استقباله واحتفوا بلقائه .

وكانت كسوة الكعبة ترسل من مصر إلى مكة بصحبة الركب المصرى ؛ فيتولى أمراء الركب تعليقها ، ويأخذ أشراف مكة وبنو شيبة الكسوة القديمة فيقتسمونها .

وقد بلغ من اهتمام سلاطين مصر بكسوة الكعبة أن وقفوا أوقافاً لإعدادها ؛ فاشترى الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون ثلثى قرية « بيسوس » من وكيل بيت المال ، ثم وقفها على كسوة الكعبة ؛ ثم صارت الكعبة تكسى من ريعها فى كل سنة ، وتكسى الحجرة النبوية الشريفة مرة فى كل خمس سنين .

وكان يحتفل بسفر المحمل المصرى والكسوة الشريفة مرتين فى كل عام ؛ المرة الأولى فى النصف الثانى من شهر رجب ؛ فيحمل المحمل على جمل ، ويبيت فى ليلة دَوَرَانه داخل باب النصر بالقرب من باب جامع الحاكم بأمر الله ، ثم يسير فى الصباح إلى القلعة .

وإذا وصل ركب المحمل إلى القلعة ، قام المماليك السلطانية ببعض التدريبات العسكرية ، ثم واصل الركب سيره إلى الفسطاط ، ثم يعود إلى القلعة ، وينقل المحمل إلى جامع الحاكم ، فيظل به إلى منتصف شهر شوال ، حيث يحتفل بسفره إلى الأقطار الحجازية . وهكذا أصبح الاحتفال سُنة يسير عليها سلاطين مصر وملوكها وأمراؤها .

وقد بلغ الاحتفال بسفر المحمل وكسوة الكعبة الشريفة حد الروعة والجلال فى عهد « الفاروق » أعزه الله

جروب مجلات قديمة تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد القادر زعتر

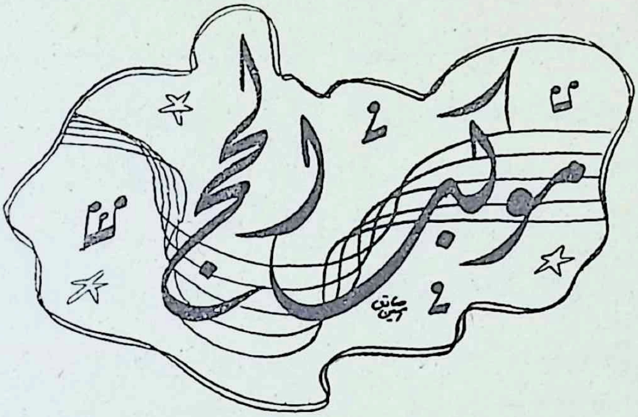

الحج مهرجان دينى يقام فى أيام معدودات من كل عام. وإذا كان المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يولون وجوههم شطر البيت الحرام فى كل يوم خمس مرات مهللين داعين مرددين فى خشوع وخضوع: الله أكبر، الله أكبر، فإنهم فى هذه الأيام المعدودات تراهم حول البيت فى ثيابهم البيضاء التى هى رمز النقاء والطهر حاسرى الرءوس خُشّعا أبصارهم، وكلهم يردد: لبيك اللهم لبيك! بأبصار عَنَتْ للواحد القهار، وقلوب خشعت للحى القيوم، ونفوس راضية مطمئنة تركت الأهل والولد ابتغاء مرضاة الله، فكتب لها الأجر، وضاعف لها المثوبة، وقدر لها أن تشهد منافع تزيدها بالله إيماناً، وبالدين تمسكا ويقيناً؛ لأنها حجت لربها فأجزل لها العطاء، ورجعت إليه فتاب عليها إنه هو التواب، واستجاب دعاءها عند ماترددت الأصداء حول بيته الطاهر هاتفة: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وسيضاعف الحسنات لكل من كانت توبته نصوحا، فيجعل بذلك حجّه مبرورا، وسعيه مشكورا.

فهذه المشاعر المقدسة، وهذا الحرم الحرام، وهذه مهابط الوحى ومنازل الرسالة، كلها غاصة بالحُجاج، تأخذ بمجامع القلوب، وتقرب العبد المؤمن إلى الله ليمنحه من المنافع مالا يحصى، حتى إذا عاد إلى أهله ووطنه ملأ وفاضه بحسنات الدنيا والآخرة.

وأية حسنة فى الدنيا أعظم من يوم يستقبل الإنسان بعده الحياة من جديد كيوم ولدته أمه، لا ذنب إلا وقد محى،

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا إثم إلا وقد غفر ؟ بل وأية حسنة أعظم من أن يشعر المسلم ويحس إحساساً صادقا بأن لدينه وحدة متماسكة ، وكلمة هى العليا ، لأنها كلمة التوحيد التى تردد فى مشارق الأرض ومغاربها من أفواه أولئك الذين يولون وجوههم شطر البيت الحرام ، ويطوفون حوله فى هذه الأيام يتعارفون فى جو يسوده الود . . .

لقد جاءوا ليشهدوا منافع لهم ، ومن هذه المنافع أن يجتمع المسلمون من مختلف البلاد فى أيام معدودات وفى صعيد واحد ؛ فما أسمى مشروعية الحج ، وما أجمل بطحاء مكة فى هذه الأيام ! إن منظرها حقيقة جذاب ، إذ يقصدها الناس من كل صوب رجالا وكباناً ، وكلهم ينادى فى إيمان وعقيدة : لبيك اللهم لبيك ! لبيك لاشريك لك لبيك ! إن الحمد والنعمة لك ، والملك لاشريك لك !

ولقد كان الحج عسيراً وشاقا ، وفيه فوق العسر والمشقة عناء النفس وزهق الروح ، حتى قيض الله لأرض الحجاز ملكا عادلا ، على رأس حكومة رشيدة ، جعلت أول هدف لها تنظيم هذا المهرجان العظيم ، فضحت فى هذا السبيل وسعت حثيثاً ، ودأبت جاهدة ، وعملت مخلصة لوجهه الكريم .

فالأمن شامل ، والحياة راضية ، ومشاريع الإصلاح تزداد سنة بعد سنة .

وميناء جُدة كان يستقبل وفود بيت الله بقطرات من الملح الأجاج فيجعل بذلك أول المشاهد قاسيا مريراً ، ولكنه أصبح يستقبلهم الآن بشربة هنيئة مريئة لا يظمأون بعدها .

ثم هذه السيارات تنقلهم من مكان إلى مكان .

وقد أنشأت الحكومة فى الحرم مظلات تقى الحجاج حرارة الشمس ، وعبّدت الطرقات ، وثبتت فى المآذن والمنابر مكبرات للصوت ، ونظمت المشعر ما بين الصفا والمروة ، وأقامت فيها مظلة أضاءتها بالكهرباء ، فبدت رائعة . وأنشأت فى منى وعرفات أنابيب لمياه الشرب ، وأعدت كثيراً من الفنادق لنزول الحجاج .

كل هذا جعل المسلمين يشاركون فى هذا المهرجان ، ويفدون إليه فى سهولة ويسر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور عبد الغنى ورشامى

دستور الإسلام
فى تربية الطفل

روى الطبرانى وابن عساكر والحسن بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض أن لها مثل أجر الصائم القائم فى سبيل الله ، فإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض ما أخفى لها من قرة عين ، فإذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص من ثديها مصة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة ، فإن أسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم فى سبيل الله » .

فهل سمعت سيدات العصر ذلك الحديث الذى يشرح لهن ما أعد الله لهن من ثواب جزاء ما يعانين فى الحمل والولادة والرضاعة من الثواب فى الآخرة ؟ بل وهل يعرفن ما يستفيده جسمهن من الحمل والرضاعة ، وما يصيبهن من الأمراض إذا قعدن عن تأدية وظيفتهن التى ناطهن الله سبحانه وتعالى بها .

يبدو أن أكثر السيدات فى العصر الحاضر لا يعرفن من هذه الأمور شيئاً ، وإلا لما سمعنا أن كثيراً من السيدات يضربن عن الحمل محافظة على قوامهن ، وخوفا على رشاقتهن ، مع العلم بأن الأطباء قد وجدوا أن المرأة إذا لم تحمل مدة طويلة ، سواء عن رغبة فى عدم الحمل أو مضطرة إلى ذلك ، فإن الرحم يصاب بالأورام الليفية ، مما يسبب للسيدة نزيفاً كثيرا ، ولا يُزال هذا الورم إلا بعملية جراحية تفتح فيها البطن ، وقد يستدعى ذلك بتر الرحم كله ، فإذا ما رغبت تلك السيدة فى أن يكون لها خلف أو رجعت إلى صوابها أو عاودها الحنين إلى الأطفال استحال حملها وقضت البقية الباقية من عمرها وحيدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريدة نادمة على ما فعلت ، ولكن هيهات أن تصلح أو تتدارك ما قد فات !

والملاحظ الآن أن كثيراً من السيدات اللاتى يحملن يهملن شأن رضاعة أطفالهن خوفا على شكل الثدى حتى تكون الأم أكثر فتنة . وقد وجد الأطباء أن سرطان الثدى كثير الحدوث فى السيدات اللاتى لم يرضعن أطفالهن ، قليل الحدوث فيمن يرضعن . وكلنا يعلم أن السرطان مرض خبيث لم يكشف له علاج حتى الآن . وإذا ما أصاب الثدى فإن عولج سريعا كان الأمل فى الشفاء قليلا ، رغم فداحة مصاريف العلاج ، وإن أهمل قليلا فلن يفيد العلاج فيه ، ولا يمكن التخلص منه إلا ببتر الثدى ، وإزالة جميع العضلات المجاورة له بالصدر.

وإنى أتركك أيها القارىء الكريم لتتخيل تلك السيدة التى قطع ثديها وأزيلت عضلات صدرها ، ولتتخيل معى كيف يكون منظرها وما ينالها من الغم والهم لما أصابها ، وكيف تتملكها الحيرة وقد عرفت أن ما أصابها إن هو إلا جزاء ما فرطت فى حق مولودها ، وأن هذا جزاء عادل . فقد حرمت طفلها من اللبن الذى أودعه الله سبحانه وتعالى فى ثديها أمانة عندها لتوصله إلى طفلها ، مع العلم بأن ذلك اللبن هو الغذاء الأساسى للطفل ، وأن الأطباء إلى الآن لم يتمكنوا من إيجاد غذاء يماثله تماماً ، سواء من الألبان الصناعية أو ألبان الحيوانات ؛ وكل ما يوجد الآن من الألبان المجففة ما هو إلا تقليد للبن الآدمى ، ولكن شتان بين صنع الله وصنع البشر !

ولا تقتصر فائدة الرضاعة على ذلك ، فللرضاعة فائدة أخرى أجل وأعظم ؛ ذلك أن السيدة بعد الوضع تصاب بنزيف كبير نتيجة انفصال المشيمة من جدار الرحم وإذا انقبضت عضلات الرحم وقف النزيف ، وإن لم تنقبض استمر النزيف ، فيجهد الأم ويصيبها فقر الدم ، وقد يودى ذلك بحياتها ، وقد تتراكم فضلات من المشيمة أو أجزاء من أغشية الطفل فتبقى فى الرحم فتتعفن ، وينتج من ذلك أمراض مميتة للأم ، أو ينزل منها إفراز كريه الرائحة يقض مضجع الأم ويجعلها فى حيرة من أمرها ، ويكلفها كثيراً من مصاريف العلاج ؛ فإن أرضعت الأم طفلها ساعد ذلك انقباض الرحم ، فيوقف النزيف ، ويطرد ما يكون موجوداً به من الفضلات فلا تصاب الأم بما ذكرنا من الأمراض .

ورضاعة الطفل من أمه تقيه كثيراً من الأمراض ، وتكسب جسمه مقاومة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضد كثير من أمراض الطفولة، فينشأ قوى البنيان. وإن أهملت رضاعته قلت مناعته ضد الأمراض، وكثر توعكه. وقد وجد أن نسبة الوفيات فى الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم خُمس نسبة الوفيات فى الذين لا يرضعون من أمهاتهم.

والأم بما أودع الله فى قلبها من الحب لطفلها والحنان عليه، نجدها شديدة الألم باكية كلما مرض طفلها. وكثير من النساء يصيبهن الهم والغم والضعف نتيجة لمرض أطفالهن. فإذا أرضعت الأم طفلها وفرت على نفسها مشقة المرض، وبلبلة الفكر، واقتصدت لنفسها أو لزوجها أجر الطبيب، وثمن الدواء، ومصاريف العلاج.

أما من الناحية الاقتصادية فإن الأم إذا أرضعت طفلها وفرت على نفسها ثمن الألبان الحيوانية أو المجففة أو الأغذية الجاهزة. وكلنا يعلم وخصوصاً فى ذلك الوقت العصيب الذى اشتد فيه الغلاء ما يتكلفه الطفل من مصاريف لازمة لتغذيته.

وفضلا عن ذلك فإن لبن الأم يخرج من ثديها معقما ساخناً خالياً من الجراثيم، فلا تحتاج الأم لتسخينه أو تعقيمه، ولا حاجة لها فى غلى الأوعية أو البزازات والحلمات التى تستعمل فى غذاء الطفل، فتوفر على نفسها مجهودات ضائعة كثيرة، فإن الأم التى حرمت ابنها من الرضاعة ولجأت إلى الرضاعة الصناعية مضطرة لغسل الأوعية وتعقيم أدوات الرضاعة كل ثلاث ساعات مما يتطلب منها جهداً كبيراً ووقتاً طويلا.

من هذا نرى لماذا حث الرسول عليه السلام الأمهات وشجعهن على الحمل والولادة والرضاعة. ففى ذلك كسب كبير لهن فى الحياة الدنيا. أما فى الآخرة فجزاء الحامل ثواب الصائم القائم فى سبيل الله. وما أحوجنا نحن المسلمين فى هذا الزمان الذى كثرت فيه المعاصى والموبقات لعمل يقربنا من الله. وجزاء السيدة إذا أصابها الطلق لا يعلمه إلا الله.

فهلا طلبت زوجات المسلمين ما أخفى لهن من قرة عين جزاء آلام الوضع.

وتأمل معى يا أخى كرم الله سبحانه وتعالى الذى يجازى الأم جزاء آلامها فى الوضع ثواباً عظيما فى الآخرة، وفرحة وقرة عين فى الحياة الدنيا. كما أنه سبحانه وتعالى يجازيها لإرضاعها طفلها فيجعل لها فى كل رضعة حسنة، وبكل مصة ثواباً، وبكل ليلة تسهرها أجراً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملح وطرائف

وصايا صحية عن العرب

هذه كلمات من الوصايا الصحية الواردة عن العرب قديما، نعلم بها ما كان لهم فى تلك العصور من العناية والدراية بكثير من القواعد الصحية والإرشادات الطبية المتبعة فى عصرنا هذا:

قال الأصمعى: كانت امرأة من العرب تأتى بصبية لها قبل الصبح فتقف على تل هناك، وتقول: أى بنى! خذوا صفو هذا النسيم قبل أن تكدره الخلائق بأنفاسها(١).

هرون الرشيد – كان ليلة بالحيرة (٢) فلما كاد أن يتنفس الصبح، قال لجعفر ابن يحيى: قم بنا نتنفس هواء الحيرة قبل أن تكدره أنفاس العامة(٣).

وهذا مما يدل على ما كان للعرب فى ذلك العهد من الاهتمام والعناية بالخروج إلى المواضع النقية الهواء، الطيبة المناخ.

ومما يدل على ذلك أيضاً ما كتب به عمر رضى الله عنه، إلى أبى عبيدة يوم طاعون عمواس إذ قال:

« سلام عليك، أما بعد، فإنك قد أنزلت الناس أرضا عميقة، فارفعهم إلى أرض مرتفعة نزهة(١) ».

وأما اهتمامهم بحفظ الصحة فقد دل عليه ما جاء فى كثير من نصائحهم الحكمية وأمثالهم السائرة.

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لاتزالون أصحاء ما نزعتم ونزوتم ... يريد ما نزعتم عن القسى، ونزوتم على ظهور الخيل ... وإنما أراد الحركة (٢).

وفى حديث عمر رضى الله عنه أن عمرو بن معد يكرب شكى إليه النقرس(٣)

---

(١) مطالع البدور للغزولى (ج ١ ص ٥٨)

(٢) الحيرة بالكسر: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، قيل: سميت الحيرة لأن تبعاً الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم: حيروا به (بتشديد الياء) أى أقيموا به – ياقوت.

(٣) خاص الخاص للثعالبى (ص ٣٩)

(١) الطبرى (ج ٤ ص ٢٠١) – قال المهلبى: كورة عمواس هى ضيعة جليلة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس، ومنها كان ابتداء الطاعون فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وذلك فى سنة ١٨ للهجرة، ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة بن الجراح، وعمره ثمان وخمسون سنة – ياقوت

(٢) العقد (ج ٤ ص ٢٩٢).

(٣) النقرس بالكسر: ورم ووجع فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين – ق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال : كذب عليك الظهائر ، أى عليك بالمشى فى الظهائر ، وهى جمع ظهيرة ، وهى ماظهر من الأرض وارتفع . وفى حديث له آخر: أن عمرو بن معد يكرب اشتكى إليه المعص فقال : كذب عليك العسل . يريد العسلان وهو مشى الذئب ، أى عليك بسرعة المشى . والمعص (محركة) بالعين المهملة : التواء فى عصب الرجل[1].

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إياكم والبطنة فى الطعام والشراب ، فإنها مفسدة للجسم ، مورثة للسقم ، مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح للجسد ، وأبعد من السرف[2].

وفى المثل « البطنة تأفن الفطنة » أى أن الشبع يضعف العقل[3].

والبطنة : الكظة أى الامتلاء الشديد من الطعام ، وقد بطن بالكسر. وفى المثل : البطنة تذهب الفطنة ، ويقال : ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها . أراد بالخمصة الجوع.

ومن المقامة الحريرية (الفرضية) : « رأيتك لا تنظر فى مصلحتك ، ولا تراعى حفظ صحتك ، ومن أمعن فيما أمعنت ، وتبطن[4] ما تبطنت ، لم يكن يخلص من كظة مدنفة ، أو هيضة متلفة »

وفى الخبر : لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتخسروا كثيرا[1].

وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه[2] « لا صحة مع النهم » .

ومن كلماته أيضاً « إياكم والبطنة فإنها مفسدة للقلب »[3].

ومن كلامه أيضا : من شبع عوقب فى الحال ثلاث عقوبات : يلقى الغطاء على قلبه ، والنعاس على عينيه ، والكسل على بدنه[4].

ومن أمثاله رضوان الله عليه : « قسوة القلب من الشبع »[5].

ومن أمثاله أيضا « بطن المرء عدوه »[6]

ومن كلامه كرم الله وجهه : يضر الناس أنفسهم فى ثلاثة أشياء : الإفراط فى الأكل اتكالا على الصحة ، وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوة ، والتفريط فى العمل اتكالا على القدر[7].

ومن كلامه : كثرة الطعام تميت القلب كما تميت كثرة الماء الزرع[8].

---

(١) التاج — (مادة — كذب) — وفى التاج (مادة — معص) وقال الأصمعى : المعص التواء مفصل من مفاصل اليد أو الرجل .

(٢) كتاب البركة للحبيشى (ص ٢٤٦) .

(٣) مستدرك التاج (مادة — أفن) .

(٤) تبطن : ملأ بطنه .

(١) شرح البردة للعلامة الشيخ ابن عاشور المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ (ص ٧١) .

(٢) الأعجاز للثعالبى (ص ٢٨) .

(٣) شرح المقامات للشريشى (ج ٢ ص ٣٥٧)

(٤) شرح النهج لابن أبى الحديد (ج ٤ ص ٥٦٠) .

(٥) طبعة الجوائب .

(٦) طبعة الجوائب .

(٧) شرح النهج (ج ٤ ص ٥٣٣ و ٥٣٤) والمحاضرات (ج ٢ ص ٢١٣) .

(٨) شرح النهج (ج ٤ ص ٥٦٢) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإن من المروأة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه . وقال عمرو بن العاص فوالله ما بطن قوم قط إلا فقدوا بعض عقولهم ، وما مضت عزيمة رجل بات بطينا . وقال بعض الحكماء : لكل شيء صدأ ، وصدأ القلوب شبع البطون [1].

وقال بعض أطباء السواد : الدواء الذى لاداء فيه : أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه ، وتقوم عنه وأنت تشتهيه [2] .

ومن أمثالهم « البطن شر وعاء صفرا ، وشروعاء ملآن » . يعنى إن أخليته جعت ، وإن ملأته آذاك [3] .

قال عبد الملك بن مروان يوما لأبى الزعيزعة : ياأبا الزعيزعة ، هل اتخمت قط ؟ قال : لا ، قال : فكيف ؟ قال : إذا طبخنا أنضجنا ، وإذا مضغنا دققنا ، ولا نكظ المعدة ولا نخليها [4] .

ومن وصايا الحارث بن كلدة الثقفى : لاتنم بالليل عريانا ، ولا تقعد على الطعام غضبانا ، وارفق بنفسك يكن أرخى لبالك ، وقلل من طعامك يكن أهنأ لنومك [5] .

(١) الشريشى (ج ١ ص ٢٦٩)
(٢) الآداب الشرعية (ح ٢ ص ٣٦٥) .
(٣) الميدانى .
(٤) الوزراء والكتاب للجهشيارى (ص ٣٥)
(٥) بلوغ الأرب للعلامة الألوسى (ج ٣ ص ٣٣٠)

ومن وصاياه أيضا : عليكم بتنظيف المعدة فى كل شهر ؛ فإنها مذيبة للبلغم ، مهلكة للمرة ، منبتة للحم ، وإذا تغدى أحدكم فلينم على أثر غدائه ، وإذا تعشى فليمش أربعين خطوة [1] .

وبقى ابن كلدة إلى زمن معاوية رضى الله عنه فقال له معاوية : ما الطب ياحارث ؟ فقال : الأزم يامعاوية — يعنى الجوع [2] .

ومن أمثالهم « نعم الدواء الأزم » . يعنى الحمية ، يقال : أزم يأزم أزما إذا عض . سأل عمر رضى الله عنه الحارث ابن كلدة عن خير الأدوية ، فقال : نعم الدواء الأزم . وهو مثل قولهم : ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها [3]. والخمصة : الجوعة .

قال أبو عثمان الثورى : لله در الحارث ابن كلدة إذ زعم أن الدواء هو الأزم ، فالداء كله من فضول الطعام ، فكيف لاترغب فى شيء يجمع لك صحة البدن ، وذكاء الذهن ، وصلاح الدين والدنيا ، والقرب من عيش الملائكة [4] .

(١) الآداب للحنبلى (ج ٢ ص ٣٨٩)
(٢) أخبار العلماء للقفطى (ص ١١٣)
(٣) الميدانى .
(٤) العقد (ج ٤ ص ٢١٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسائل وأجوبتها

ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « مما أدرك الناسُ من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت » ؟ .

فى هذا الخبر وجوه من التأويل :

أحدها — أن يكون معناه : إذا علمت أن العمل لله وأنت لا تستحيي من الناظرين إليك ولا تتخوفهم أن ينسبوك فيه إلى الرياء ، صنعت ما شئت ، لأن فكرك فيهم ومراقبتك لهم يقطعانك عن استيفاء شروط عملك ، ويمنعانك من القيام بحدود حقوقه ؛ وإذا اطّرحتَ الفكر توفرتَ على استيفاء عملك .

والوجه الثانى — أن من لم يستحى من المعاير والمخازى والفضائح صنع ما شاء . والظاهر ظاهر أمر ، والمعنى معنى تغليظ وإنكار ، مثل قوله تعالى : « اعملوا ما شئتم » وقوله عز وجل « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » . وهذا نهاية التغليظ والزجر ، والإخبار عن كبر الذنب واطراح الحيـــاء .

والوجه الثالث — أن يكون معنى الخبر : إذا لم تفعل ما تستحيي منه فافعل ما شئت . فكأن المعنى : إذا لم تفعل قبيحاً فافعل ما شئت ، لأنه لا ضرب من ضروب القبائح إلا والحياء يصاحبه ، ومن شأن فاعله إذا قُرّع به أن يستحيي منه ؛ فمتى جانب الإنسان ما يستحيي منه من أفعاله فقد جانب سائر القبائح ، وماعدا القبيح من الأفعال فهو حسن .

* * *

ما معنى قوله تعالى « وخُلق الإنسانُ ضعيفاً » ؟

قال طاوس ومقاتل وغيرهما : لا يصبر عن النساء .

وقال الحسن : هو خَلْقه من ماء مَهين .

وقال الزجاج : ضعف عزمه عن قهر الهوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ابن القيم : والصواب أن ضعفه يعم هذا كله ، وضعفُه أعظم من هذا وأكثر ؛ فإنه ضعيف البنية ، ضعيف القوة ، ضعيف الإرادة ، ضعيف العلم ، ضعيف الصبر ؛ والآفات إليه مع هذا الضعف أسرع من السيل ؛ فبالاضطرار لا بد له من حافظ معين يقويه ويعينه ، وينصره ويساعده ؛ فإن تخلى عنه هذا المساعد المعين فالهلاك أقرب إليه من نفسه .

وخَلْقُه على هذه الصفة هو من الأمور التى يحمَد عليها الرب سبحانه ويثنَى عليه بها ، وهو موجَب حكمته وعزته ؛ ولله سبحانه الحكمة البالغة ، والنعمة السابغة ، والحمد المطلق على جميع ما خلقه وأمر به ، وعلى توفيقه الموجِب لطاعته ، وعلى خذلانه الموقع فى معصيته ؛ وهو سبحانه سبقت رحمته غضبه ، وكتب على نفسه الرحمة ، وأحسن كل شىء خلقه ، وأتقن كل ما صنع .

وما يحصل للنفوس البشرية من الضرر والأذى فله فى ذلك سبحانه أعظم حكمة مطلوبة ، وتلك الحكمة إنما تحصل على الوجه الواقع المقدر بما خلق لها من الأسباب التى لا تنال غاياتها إلا بها . فوجود هذه الأسباب بالنسبة إلى الخالق الحكيم سبحانه ، هو من الحكمة . ولهذا يقرن سبحانه فى كتابه بين اسمه الحكيم واسمه العليم تارة ، وبين اسمه العزيز تارة كقوله « والله عليم حكيم » « والله عزيز حكيم » وقوله « وكان الله عزيزاً حكيما » « وكان الله عليما حكيما » . فالعز يقتضى كمال القدرة ؛ ولهذا يوصف به المؤمن ولا يكون ذمًّا له ، بخلاف الكبر . قال رجل للحسن البَصرى : إنك متكبر . فقال : لست بمتكبر ولكنى عزيز . وقال تعالى : « ولله العزةُ ولرسوله وللمؤمنين » .

وفى بعض الآثار « إن الناس يطلبون العزة فى أبواب الملوك ولا يجدونها إلا فى طاعة الله عز وجل » .

وفى الحديث « اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك » . وقال بعضهم : « من أراد عزاً بلا سلطان ، وكثرة بلا عشيرة ، وغنى بلا مال ، فلينتقل من ذل المعصية إلى عز الطاعة » .

* * *

قال تعالى : « ومَن كان فى هذه أعمَى فهو فى الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلا » .

فإن سأل سائل : كيف يجوز أن يكونوا فى الآخرة عمياً ، وقد تظاهر الخبر عن الرسول بأن الخلق يحشرون كما بدءوا سالمين من الآفات والعاهات ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى « كما بدأنا أولَ خَلق نُعيده » وقال الله تعالى « فبَصرُك اليومَ حَديد »؟

الجواب: فى هذه الآية ثلاثة أوجه:

أحدها — أن يكون العمىَ الأول إنما هو عن تأمل الآيات والنظر فى الدلالات والعبر التى أراها الله تعالى المكلفين فى أنفسهم وفيما يشاهدون، ويكون العمى الثانى هو عن الإيمان بالآخرة والإقرار بما يجازَى به المكلفون فيها من ثواب أو عقاب.

وقد قال قوم: إن الآية متعلقة بما قبلها من قوله تعالى « ربكم الذى يُزجِى لكم الفُلكَ فى البحر لتبتغوا من فضله » إلى قوله تعالى « ولقد كرَّمنا بنى آدمَ وحَملناهم فى البَر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضَّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ثم قال بعد ذلك « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلا » يعنى من كان فى هذه النعم وعن هذه العبر أعمى فهو فى الآخرة أعمى، أى هو عما غُيّب عنه من أمر الآخرة أعمى؛ ويكون قوله « فى هذه » كناية عن النعم لا عن الدنيا.

ويقال إن ابن عباس سأله سائل عن هذه الآية فقال له: اتل ما قبلها، فنبهه على التأويل الذى ذكرناه.

الوجه الثانى — « من كان فى هذه » يعنى الدنيا — أعمى عن الإيمان بالله والمعرفة بما أوجب الله عليه المعرفة به، فهو فى الآخرة أعمى عن الجنة والثواب؛ بمعنى أنه لا يهتدى إلى طريقهما ولا يوصل إليهما، أو عن الحجة إذا سئل وأوقف؛ ومعلوم أن من ضل عن معرفة الله تعالى والإيمان به يكون يوم القيامة منقطع الحجة مفقود المعاذير.

والوجه الثالث — أن يكون العمى الأول عن المعرفة والإيمان، والثانى بمعنى المبالغة فى الإخبار عن عظم ما يناله هؤلاء الكفار الجهال بالله: من الخوف والغم والحزن الذى أزاله الله عن المؤمنين العارفين بالله بقوله « لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ». ومن عادة العرب أن تسمى من اشتد همه وقوى حزنه أعمى سخين العين، ويصفون المسرور بأنه قرير العين؛ قال تعالى « فلا تعلم نفس ما أخفِى لهم من قُرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ».

* * *

ما معنى قوله تعالى « يسألُهُ مَن فى السموات والأرض، كُلَّ يومٍ هو فى شَأنٍ »؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ابن القيم : يغفر ذنبا ، ويفرج كربا ، ويكشف غما ، وينصر مظلوما ، ويأخذ ظالما ، ويفك عانيا ، ويغنى فقيرا ، ويجبر كسيرا ، ويشفى مريضا ، ويقيل عثرة ، ويستر عورة ، ويعز ذليلا ، ويذل عزيزا ، ويعطى سائلا ، ويذهب بدولة ويأتى بأخرى ، ويداول الأيام بين الناس ، ويرفع أقواما ويضع آخرين ؛ يسوق المقادير التى قدرها قبل خلق السموات والأرض ، فلا يتقدم شىء منها عن وقته ولا يتأخر ، بل كل منها قد أحصاه كما أحصاه كتابه ، وجرى به قلمه ، ونفذ فيه حكمه ، وسبق به علمه ؛ فهو المتصرف فى الممالك كلها وحده ، تصرفَ ملِك قادر قاهر عادل رحيم تام الملك لا ينازعه فى ملكه منازع ، ولا يعارضه فيه معارض ؛ فتصرفه فى مُلكه دائر بين العدل والإحسان ، والحكمة والمصلحة والرحمة ، فلا يخرج تصرفه عن ذلك .

* * *

إن سأل سائل عن قوله تعالى « خُلق الإنسانُ من عَجَل ، سأريكم آياتى فلا تستعجلون » .

الجواب :

فى هذه الآية وجوه من التأويل :

أولها — أن يكون معنى القول المبالغة فى وصف الإنسان بكثرة العجلة ، وأنه شديد الاستعجال لما يؤثره من الأمور ، لهج باستدناء ما يجلب إليه نفعا أو يدفع عنه ضررا . ولهم عادة فى استعمال مثل هذه اللفظة عند المبالغة كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم : ما خلقت إلا من نوم ، وما خلق فلان إلا من شر ؛ أرادوا كثرة وقوع الشر منه . وربما قالوا : ما أنت إلا أكل وشرب ؛ وما أشبه ذلك .

ويشهد لهذا الوجه من التأويل قوله تعالى فى موضع آخر « وكان الإنسانُ عَجولا » . ويطابقه أيضا قوله تعالى « فلا تستعجلون » لأنه وصفهم بكثرة العجلة وأن من شأنهم فعلها ، توبيخا لهم وتقريعا : ثم نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الآيات .

والوجه الثانى — ما أجاب به أبو عبيدة وقُطرب بن المستنير وغيرهما من أن فى الكلام قلباً ؛ والمعنى : خلق العجَل من الإنسان . واستشهد على ذلك بقول العرب : عرضت الناقة على الحوض ، وإنما هو : عرضت الحوض على الناقة .

وهذا وجه ضعيف ، إذ لا حاجة إلى القلب ما دام الأمر يستقيم من غير هذا القلب . ثم يقال لهم : ما المعنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفائدة فى قوله تعالى : خلق العجل من الإنسان ؟ أتريدون بذلك أن الله تعالى خلق فى الإنسان العجلة ؟ ولو كان كذلك ما جاز أن ينهاهم عن الاستعجال فى الآية فيقول « سأريكم آياتى فلا تستعجلون » .

والوجه الثالث — هو جواب روى عن الحسن قال : يعنى بقوله « من عجَل » أى من ضعف ، وهى النطفة المهينة الضعيفة . وهذا قريب إن كان فى اللغة شاهد على أن العجل عبارة عن الضعف أو معناه .

والوجه الرابع — ما أجاب به بعضهم من أن العجَل الطين ، فكأنه تعالى قال : خلق الإنسان من طين ، كما قال تعالى فى موضع آخر « وبدأ خلق الإنسان من طين » واستشهد بقول الشاعر :

والنبع فى الصخرة الصماء منبته
والنخل ينبت بين الماء والعجَل

وإذا صح هذا الوجه فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله تعالى : « فلا تستعجلون » هو أن مَن خلق الإنسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين ، لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات . أو يكون المعنى إنه لا يجب لمن خلق من الطين المهين ، وكان أصله هذا الأصل الحقير الضعيف ، أن يهزأ برسل الله وآياته وشرائعه ؛ لأنه تعالى قال قبل هذه الآية « وإذا رآك الذين كفروا إنْ يتخذونك إلا هُزُواً ، أهذا الذى يذْكر آلهتَكم » .

تفتيش رى المنوفية

شبين الكوم

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مفتش رى المنوفية بشبين الكوم لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس الموافق ١٤ سبتمبر سنة ١٩٥٠ عن إنشاء ثلاث كبارى الأول على ترعة النعناعية كيلو ٢٠٠ ر٧٦ والثانى على ترعة منية الواط كيلو ١٠٠ر١ والثالث على ترعة النجار كيلو ٦٠٠ر٣ مع توسيع كوبرى ترعة جنابية النجار كيلو ٧١٠ر١ وثمن العطاء ٧٥٠ مليم بخلاف مائة مليم أجرة البريد .

كما أن كل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى بواقع ٢٪ من قيمته يعتبر لاغيا ولا ينظر فيه علاوة على الجزاء الذى توقعه الوزارة على المقاول بالإيقاف والحرمان .

٥٣٥٠

جروب مجلات قديمة للجميع https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد عرفه

رد على نقـــــــد

أطلعنى صديق على مقال فى لواء الإسلام غرة رمضان سنة ١٣٦٩ بعنوان « الضمان الاجتماعى » ينقد فيه كاتبه كلمة لى نشرتها فى الأهرام بعنوان « الضمان الاجتماعى فى الإسلام ».

قال : « قرأت فى جريدة الأهرام بالعدد ٢٢٢٨٠ لعالم من كبار العلماء تحت هذا العنوان ما نصه :

« كنا نقرأ فيما نقرأ من حديث رسول الله قوله صلى الله عليه وسلم « من خلّف مالا أو حقا فلورثته ، ومن خلف كَلاًّ أو دينا فكَله إلىَّ ودينه على » ثم قال : وهذا الحديث وإن كان فى رجاله من تُرك حديثه إلا أن ما تضمنه من مبـــدأ الكفالة الاجتماعية مقرر فى الشريعة الإسلامية لنصوص كثيرة تدل عليه ».

« صدر الأستاذ كلمته بهذا الحديث الصحيح وطعنه بهذه الطعنة التى لم تصب مقتلا ، فالحديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى . ولو كان من رجاله من ترك حديثه كما قال الأستاذ لما أجمع هؤلاء الأئمة الحفاظ على صحته .

« ونحن نرجو ونلح فى الرجاء أن يبين لنا فضيلته من فى رجال الحديث ترك حديثه ، ومن قال هذا من علماء الحديث ، وليس بواجد » انتهى ما أردناه من كلام الناقد .

والذى ألاحظه أن حضرة الناقد لم ينقل كلامى بنصه فى حين أنه قال « مانصه » ولو نقل كلامى بنصه لما ورد هذا الاعتراض . فقد استشهدت بالحديث وقلت إنه يدل على الكفالة الاجتماعية لأن الرسول ضمن تربية اليتيم وقضاء دين المعسر ، ثم قلت : لعل الرسول ضمن ذلك باعتبـاره رسولا - رءوفا بالمؤمنين : « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ولكن يمنعنا من هذا الفهم أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورد فى بعض رواياته « وعلى الولاة من بعدى من بيت مال المسلمين » فهذه الزيادة تدل على أن ذلك عليه باعتباره واليا ، وأن ذلك على الولاة من بيت المال .

وحكمى بأن فى رجاله من ترك حديثه على الرواية التى فيها الزيادة لا على أصل الحديث ، ولم أبتدع ذلك ، بل سُبقت إليه من الإمام الشوكانى فى شرحه لنيل الأوطار ، قال فى الجزء الخامس ص ٢٣٨ من الشرح المذكور « وعن سلمان عند الطبرانى بنحو حديث أبى هريرة وزاد « وعلى الولاة من بعدى من بيت مال المسلمين » وفى إسناده عبد الله بن سعيد الأنصارى متروك ومتهم » .

هذا هو حكم الشوكانى على بعض رجال هذا الحديث بهذه الزيادة ، ولعلى بذلك قد حققت رجاء الأستاذ وإلحاحه . إذ يقول : « ونحن نرجو ونلح فى الرجاء » .

ولعله قد علم أنه لا محل لهذا التشهير إذ يقول « وأخيراً نرجو من فضيلة الأستاذ التثبت فى النقل والأخذ من كتب الحديث المعول عليها عند علماء الحديث وهى شهيرة معروفة » .

وإذا كان لى أن أرجو شيئا من هذا الكاتب وأمثاله فإنى أرجو ألا يعوقوا الساعين فى سبيل الإصلاح والخير ، وألا يشغلوهم عن مقصدهم الأعلى بهذه الهنات التى لا تحتاج إلى عقل وتمييز ، بل مرجعها كلها إلى النقل عن كتاب فى هذه الصناعة .

إننى بصدد أن أبين أن الإسلام جاء بالكفالة الاجتماعية على خير وجوهها ، وأنه سبق التشريع الحديث ؛ وبصدد أن أحض الحكومة على أن ترضخ للمحتاجين من ميزانية الدولة ما يسد حاجتهم ، وأذكر لها من أحكام الإسلام ما يشجعها على المضى فى هذا السبيل ؛ وهذا غرض نبيل ومقصد أسمى يجب على المصلحين أن يتعاونوا عليه ، فلا أجد من أحد عونا ، بل أجد من يلتمس الهفوة ، ويبحث عن الزلة ، فإن أعوزته ركب لها كل صعب وذلول .

إننا مجندون فى صفوف القتال نحارب أعداء الإسلام وأعداء الإصلاح ، فمن التعويق أن يقوم جندى ويشغل جنديا آخر عن واجبه المقدس فيشتغل كلاهما بصاحبه وكانا حريَّين أن يوجها جهودهما جميعا للعدو المشترك الذى يحاربهما فى هذا الميدان.

وأخيرا أستغفر الله لى ولهؤلاء الناقدين ، وألتمس لهم الأعذار ، وأحمل ما يأتون على خير المحامل وأجملها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن قاسم

الآثار الإسلامية

من مساجد القاهرة الأثرية الجميلة التى أنشئت فى ختام القرن التاسع الهجرى مسجد أبى بكر مزهر الأنصارى، أو المدرسة المزهرية. هذا المسجد بحارة الوزير الفاطمى «برجوان» المتفرعة من شارع المعز لدين الله (النحاسين سابقا) أنشأه القاضى أبو بكر بن محمد الأنصارى المعروف بابن مزهر الدمشقى، كاتب السر بالديار المصرية، وناظر ديوان الإنشاء فى عهد الملك الأشرف قايت باى. بدأ بإنشائه فى سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨) وكمل فى السنة التالية. وجعله برسم مدرسة للشافعية، وعين لمشيختها الشيخ محمد بن دمرداش الفخرى أحد علماء القاهرة المتوفى بها فى سنة ٨٨٨ هـ (١٤٨٣) ودفن بالسعيدية ظاهر باب النصر[1].

وهذا المسجد برغم أن وجهتيه الشرقية والقبلية تبدو فيهما البساطة، فإن داخله حافل بمجموعة من الزخارف والنقوش يتجلى فيها جمال الفن الإسلامى بشكل يدعو إلى التأمل والعجب. والمدخل إليه من باب عمومى فى الوجهة الشرقية وهو باب شاهق مزخرف بقطع الرخام الملون، ويغلق بمصراعين من النحاس المكفت تبدو فى صناعته الدقة والتنسيق. ويعلو وجهة الباب مئذنة رشيقة من نوع المآذن الرفيعة التى ظهرت فى القرن التاسع، وتتألف من ثلاث طبقات، ولها كوات ذات رواشن، ومقرنصاتها منظمة تنظيما دقيقاً. والطبقة الثانية منها مرفوعة على ثمان أسطوانات ممشوقة من الرخام المسنون. وتصل من الباب العمومى إلى دركاه بصدرها مصطبة تكسو جدرانها طبقة من الرخام، ثم تجتاز دهليزا صغيراً تصل منه إلى داخل المسجد، وهو يتألف من أربعة أواوين

(١) كتاب المزارات الإسلامية والآثار العربية ج ٣ ص ٢١٦ طبع القاهرة سنة ١٣٦١ — ١٩٤٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينها بهو مغطى بسقيفة . ويلفت النظر فى داخل المسجد تصميمه على غير المألوف فى مساجد هـذه الحقبة ؛ بيد أنه يظهر طبيعياً ، ويكسو حوائط الإيوان الشرقى طبقة من الرخام الملون ترتفع عن أرضيته بمقـدار أربعة أمتار يتخللها أحزمة من الرخام المفرغ . وفى صدره محراب قد بولغ فى زخرفته إلى حد يفوق الوصف . وقد عهـــد المنشىء بصناعته إلى المعلم عبد القادر النقاش أحد المبرزين فى صناعة النقش والزخـرفة والتزويق فى ذلك العصر ، ونرى اسمه منقوشاً على الشباك الشرقى البحرى المحاذى للمنبر يساراً فى شكل طرة بديعة ، ويجاور المحراب منبر من الخشب المنجور وهو منبر فاخر يتجلى فيه جمال الصناعة الخشبية بشكل فائق جداً . ولا شك أن هذا المنبر البديع مما يجعل النفس تتوق إلى معرفة صانعه . ومن حسن الحظ أن السخاوى قد دلنا على صانع هذا المنبر فى عبارة[1] صريحة ، وأفادنا أن اسمه أحمـد بن عيسى بن احمد الدمياطى ، ممن تميز جداً فى صناعته وأتى أشغالا ثقالا ورأى حظا فى أيام الجمالى ناظر الخاص . ثم قال : وهو الذى عمل المنبر المكى ثم منبر المزهرية وجامع الفخرى ، وليس من شك أن إعجاب السخاوى بهذا الصانع العبقرى يدل على نبوغه فى فنه نبوغاً لم يضارعه فيه مضارع فى زمنه . وهكذا أنجبت دمياط طائفة من هؤلاء الصناع النابهين منذ القدم ، كما تنجب اليوم فى هذه الصناعة خاصة . وقد لفتنا أنظار المشتغلين بالآثار الإسلامية إلى هذا المنبر وصانعه فيما كتبناه عن هذا الأثر . ونظير هذا المنبر كرسى المصحف الموضوع بالإيوان الغربى . وسـقف المسجد جميعه كله سمـاوات تتدلى من أركانها موشحات ويقوم كل من الإيوانين الشرقى والغربى على أسطوانتين يتألف منهما ثلاثة عقود ويخالفهما فى هذا النظام الإيوانان القبلى والبحرى ، وتنتهى الوجهة القبلية للمسجد بسقاية ماء . وبهذا الوصف نستطيع القول بأن هذا المسجد من مدارس القاهرة ومساجدها الأثرية لا يوجد له نظير فى مساجـــد أخرى إلا قليلا . والمذكرة التاريخيـة لإنشائه تقرأ على إفريز سقف السقاية المذكورة . وقد تجدد ما وهى من هـــذا المسجد فى سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩) وأعيدت دورة مياهه

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للحافظ السخاوى طبع القاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سنة ١٢٨٧ ﻫ (١٨٧٠) ثم تجدد مرة أخرى فى سنة ١٣٠٢ ﻫ (١٨٨٤) إلى سنة ١٣١٨ ﻫ (١٩٠٠) .

ومنشىء هـذا الأثر هو أبرز أفراد أسرة بنى مزهر ، إحـــدى الأسر الشامية التى قطنت القاهرة منذ أوائل القرن التاسع ، وقد نالت حظوة كبيرة وشهرة واسعة كأسرة بن فضل الله ، وبنى الجيون . وتولى آباؤه كتابة السر فى دمشق والقاهرة . وقدم أبو بكر القاهرة فى سنة ٨١٣ ﻫ (١٤١٠ م) وتقلب فى الوظائف إلى أن صار بأخرة ناظر الجيش المصرى ، ولم يبرح حتى مات فى سنة ٨٣٢ ﻫ و ١٤٢٨ م ودفن بتربته بالجبانة الشرقية ، وهى الأثر الثانى الذى نحتفظ به للمنشىء من آثار الجهة الشرقية لمدينة القاهرة . وحارة برجوان التى يقع فى أولها هذا الأثر ، من الحارات الأثرية التى حافظت على كيانها منذ العصر الفاطمى ، والتقلبات الزمنية التى أصابتها فى خلال هذه القرون لم تغيرها شكلا ، ولا زلنا نحتفظ للفاطميين فى هذه الحارة بآثار أخرى منها المدرسة الرمضانية من مدارس الشافعية ، والمدرسة البكرية من مدارس الصوفية ، ومسجد الزردكاش ، ومشهد الأمير حيدر الفاطمى ، وقصر الأمير تنكز الأشرفى والحمام الأثرية المعروفة بالصنجق ، ومدرسة ابن علان وغيرها مما سنفرد له بحثاً خاصاً .

إعلان

يقبل مجلس مديرية القليوبية عطاءات لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم ٣ سبتمبر سنة ١٩٥٠ عن :

(١) توريد الأقمشة والخيوط والملابس الجاهزة وأدوات أشغال الإبرة والتدبير المنزلى وأدوات الأشغال الفنية اللازمة لمعاهده لسنة ١٩٥٠ — ١٩٥١

(٢) الخامات والعدد والأدوات اللازمة لورش الأحذية والسجاد والخيزران والطباعة والموسيقى بمؤسسة الأمير فاروق ببنها لسنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ .

ويمكن الحصول على قائمة كل مناقصة من المناقصتين الموضحتين بعاليه على حدة مقابل مبلغ مائة مليم يضاف إليها ثلاثون مليما أجرة البريد ، وتقدم الطلبات على ورقة تمغة فئة ثلاثين مليما .

٥٣٦١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب العبادات

ماذا يفعل مريد الحج ؟

رأينا أن يكون باب الفقه الإسلامى فى هذا العدد نبذة من أعمال الحج جرياً على عادة المجلة فى أن يختص الحج بعدد من أعدادها فى كل عام.

وسنلخص هنا أعمال الحج باختصار لتكون هذه النبذة دليلا لكل مسلم تكفيه النظر فى الأبواب المطولة.

يحسن بمن يريد الحج أن يتخذ رفيقاً فى سفره يرتضيه ويأمنه ؛ فقد نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن سفر الرجل وحده. وعليه أن يجعل زاده ونفقته من خالص كسبه الحلال ؛ فقد ثبت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال « إذا حج الرجل بمال من غير حله فقال لبيك اللهم لبيك ، قال الله تعالى « لا لبيك ولا سعديك، هذا مردود عليك ! »

وينبغى أن يصلى مريد الحج ركعتين فى منزله قبل خروجه ؛ فقد أخرج البيهقى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال « إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء ».

فإذا خرج وسار مع رفاقه فعليه أن يحسن عشرتهم ، وأن يلين لهم جانبه ، وأن يعمل معهم فيما يعملون ، وأن يكف لسانه إلا عن الخير ، وجوارحه إلا عن المعروف وإغاثة الملهوف ، وأن يبذل زاده للمحتاجين فى غير إسراف. فقد فسر بعضهم الحج المبرور بإطعام الطعام وطيب الكلام.

فإذا كاد يصل إلى ميقات من المواقيت المكانية التى حددها الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله تعالى عليه وسلم للاحرام فيطلب منه حينئذ الاغتسال ، وقيل يقوم مقامه الوضوء ، والغسل أفضل ، فإنه للنظافة ، فيطلب من الحائض والنفساء ، وقص الأظافر ، وحلق أو تقصير الشعر المأذون فى إزالته ، كشعر الشارب ، وشعر الرأس . ويستحب له أن يلبس إزاراً ورداء أبيضين . والإزار هو ما يلف على الرجل فيستر به من أعلى السرة إلى ركبتيه ؛ والرداء هو ما يكون على الظهر والصدر والكتفين . ويستحب له أن يتطيب فى البدن بطيب لا تبقى عينه بعد الإحرام ، وأن يلبس فى قدميه نعلين . وما يطلب من الرجال يطلب من النساء إلا قص شعر الرأس . ولا يلبسن ما يلبسه الرجال أثناء الإحرام ، والطيب يجب أن يكون فى أبدانهن لا فى ملابسهن .

وإذا دخل الحاج فى الإحرام فعلا حرم عليه المضاجعة ودواعيها كالمداعبة واللمس والمباشرة والقبلة والنظر إلى محاسن المرأة ؛ فقد نهى الله عن كل ذلك «فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ» .

ويحرم عليه أيضاً التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح أو الإشارة إليه إن كان مرئياً أو الدلالة عليه إن كان غير مرئى ، أو نحو ذلك كإفساد بيضه . والمراد بصيد البر ما كان وحشياً كالغزال والعصفور . أما صيد البحر فهو حلال ؛ قال تعالى : «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ، وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا» .

ويحرم عليه استعمال الطيب كالمسك سواء أكان فى ثوبه أو بدنه ، كما يحرم عليه تقليم أظافره . ويحرم على الرجل أن يلبس محيطاً ببدنه أو ببعضه كالقميص والسراويل والعمامة والجبة . ويحرم عليه تغطية رأسه أو بعضه بأى ساتر كان .

أما المرأة فيحرم عليها ستر وجهها وكفيها بنحو قفاز . أما رأسها فلا يحرم عليها سترها . ويحرم على المحرم إزالة شعر رأسه أو غيره مالم يكن الشعر فى داخل العين ، فيجوز له أن يزيله إذا تأذى به خوفاً على عينيه من الضرر . ولا يتعرض المحرم كما لا يتعرض غيره لشجر الحرم بقطع أو خلع أو إتلاف ولا لغصن من أغصانه . ولو كانت الأغصان واصلة إلى الحل . وأما إذا كان الشجر مغروساً فى الحل فيجوز له أن ينتفع به إذا لم يكن مملوكا لأحد ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولو وصلت أغصانه إلى الحرم . ويجوز له أن يأخذ ثمر الشجر ، وكذلك عود السواك .

وإذا اقترب المحرم من مكة كان الأفضل له أن يدخلها نهاراً من باب المعلاة ، وهى الناحية العليا التى فيها الجبانة . ويستحب له قبل أن يدخلها أن يغتسل بذى طوى ، وهى ضاحية من ضواحى مكة المكرمة ، وفيها بئر يعرف باسمها كان قد اغتسل منها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم . وإذا كان فى الإمكان أن يبيت المحرم بها كان خيراً اقتداء بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . فإذا دخل مكة توجه فى الحال إلى بيت الله الحرام طاهراً من الحدثين . ولا تتوجه المرأة إلى الحرم إذا كانت حائضاً أو نفساء إلا إذا تطهرت بعد النقاء .

والأفضل أن يدخل المسجد الحرام من باب السلام المفتوح من شارع المسعى إذا أمكنه . فإذا دخل ووقع بصره على البيت الحرام قال « اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيما وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وعظمه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتعظيما وبراً » ثم يتقدم نحو الكعبة المكرمة رافعاً يديه قائلا « الله أكبر ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، حيِّنا ربنا بالسلام » ودخل دائرة المطاف من باب بنى شيبة . وقبل ابتداء دخوله من هذا الباب يقول « بسم الله ، رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق ، واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً . وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا » ثم يميل على اليسار بعد دخوله دائرة المطاف حتى يكون الحجر الأسود جميعه عن يمينه ، ثم يبتدىء بالطواف جاعلا الكعبة عن يساره ، ثم يبتدىء الطواف بالبيت ، وهو أن يدور حول الكعبة بنية الطواف سبع مرات مبتدئاً من الحجر الأسود ، محاذياً له بجميع بدنه ومنتهياً إليه . وللطواف كيفية وأدعية يجب أن يلاحظها ويتلوها حتى يكون مؤدياً عبادته على الوجه الأكمل .

وبعد أن يتم الطواف يتوجه إلى مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، ويصلى ركعتين سنة الطواف ، يقرأ بالأولى سورة الكافرين بعد الفاتحة ، وفى الثانية سورة الإخلاص .

ثم يخرج من أوسط أبواب الصفا وهى خمسة ، ثم يقصد الصعود على مدرج الصفا وهو طاهر من الحدثين ، خال من جميع النجاسات فى بدنه وثوبه . وإذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرب من الصفا تلا قوله تعالى « إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا » . وإذا صار فوق الصفا يشاهد الكعبة ، ثم يستقبلها ، ثم يدعو ، ثم يسعى بين الصفا والمروة . وله كذلك دعاء ، وكيفية يجب أن يتبعهما .

وبعد السعى ينظر الحاج إذا كان معتمرا فقط رغبة فى التمتع أى تقديم العمرة على الحج ، فإنه يحلق رأسه أو يقصره . وبذلك يكون قد تحلل من إحرامه وانتهى من عمرته ، ويتمتع بما يحل لغير المحرمين . ثم يبتدىء إحراماً آخر بالحج يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) ، وإن كان محرما بالحج أو به وبالعمرة فإنه يبقى على إحرامه إلى أن يتم باقى المناسك . ويلاحظ أن المناسك التى تمت إلى الآن ثلاثة :

١ — الإحرام من الميقات .

٢ — طواف القدوم ، أو طواف العمرة للمتمتع .

٣ — السعى بين الصفا والمروة .

وإذا أحرم الحاج يوم التروية إن كان متمتعاً أو بقى على إحرامه الأول إن كان قارناً أو مفرداً ، فإنه يتوجه إلى مِنًى بعد طلوع شمس اليوم الثامن من ذى الحجة . وإذا وصل إلى منى يستحب له أن يصلى المفروضات فى مسجد الخيف فى المكان الذى صلى فيه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويبيت بها إلى أن يصلى الصبح فى وقته ، ويقيم حتى تطلع الشمس . فإذا طلعت الشمس ينهض قائماً متوجهاً إلى عرفات ، ويستمر سائراً فى طريقه جاعلا مسجد الخيف وراءه إلى أن يصل إلى مسجد المزدلفة ، فإذا وصل إليه يسير فى طريق ضب وهو طريق السيارات ، كما سار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، متوجهاً إلى عرفات ، ثم يغتسل غسل الوقوف بعرفات . وبعد الغسل يدخل مسجد نَمِرة ويصلى فيه ما شاء من النوافل ، ثم ينتظر بالمسجد إلى أن يصلى الظهر والعصر مقصورتين مجموعتين جمع تقديم مع الإمام .

وبعد أن يؤدى صلاته يسير حتى يصل إلى عرفات ويمكث بها إلى المغرب ، والأفضل أن يكون عند الصخرات الكبار بسفح جبل الرحمة ، والركوب فى عرفات أفضل من الوقوف ، والوقوف خير من القعود .

وللوقوف بعرفات دعاء روى من طرق كثيرة ينبغى أن يتلوه الحاج بعد أن يقف على الصحيح منه ، ولا يقف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعرفات بوادى عرنة ، فإن الوقوف فيه يفوت عليه الحج ، ولا يغادر عرفات قبل غروب الشمس ، ولا قبل انصراف ملك الحجاز ونائبه ، ولا يصلى المغرب والعشاء فى عرفات ولا فى الطريق ، بل يصليهما فى المزدلفة مجموعتين جمع تأخير ، ولا يصوم فى هذا اليوم . فإذا أفاض من عرفات وصل المزدلفة وجمع العشاءين تأخيرا ، ويبيت بها ، ثم يذهب بعد صلاة الصبح إلى المشعر الحرام ويقف ، ويلتقط الحصيات السبع منه . ثم يفيض من المشعر الحرام إلى منى ويرمى جمرة العقبة ، ثم ينصرف لذبح الهدى إن كان معه ، ثم يحلق رأسه ، ويتحلل التحلل الأصغر ، ثم يذهب إلى مكة ليؤدى أحد أركان الحج وهو طواف الإفاضة ، ثم يعود إلى منى ويرمى الجمرات الباقية ؛ الأولى والوسطى ، وجمرة العقبة التى رماها قبلا يوم عيد الأضحى ، ويكرر ذلك فى اليوم الثانى عشر والثالث عشر من ذى الحجة ؛ وذلك أفضل من التعجل وترك الرمى فى اليوم الثالث عشر ، فإن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتعجل . ثم يتوجه إلى المحصب وهو واد خارج مكة يقال له الأبطح فيصلى

ويبيت إن أمكن ثم يعود إلى مكة مكثراً من الدعاء والطواف وتلاوة القرآن .

وإذا عزم على الرحيل من مكة وجب عليه أن يطوف طواف الوداع ، ثم يخرج من باب الوداع ولا يمشى القهقرى لأنه ليس من السنة . فإذا لم يكن قد زار الروضة الشريفة فليسافر لزيارتها .

والزم ما شئت من أدب ومن حلم ومن وقار . فإذا عاد الحاج إلى أهله فليحمد الله على التوفيق ، وليذكر قول الرسول : من علامة الحج المبرور أن يكون صاحبه بعد الحج خيرا منه قبله . ونسأل الله الهداية .

وزارة الأوقاف

تشهر بصفتها ناظرة مزاد استبدال قطعة أرض تبلغ مساحتها ٣٠٤٫٥٣ ذراعا مربعا بشارع عبد المطلب رقم ٢٦ بباكوس باسكندرية مقام عليها مبانى ملك الغير ، بثمن أساسى قدره ٩١ جنيه ٣٥٩ مليما عن جهة وقف المطارين الخيرى .

فعلى الراغبين فى التزايد الحضور أمام محكمة إسكندرية الابتدائية الشرعية بجلسة ١٩ / ٩ / ١٩٥٠ .   ٢٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يكفى للذرة أن تختار لها

من أصناف التقاوى احسنها

وأن تتبع من الأساليب الزراعية احدثها

بل يجب ان تستعمل :

نترات الجير الألمانى ١٥،٥٪ أزوت
أو نترات الصودا الألمانى ١٦٪ أزوت

إن الذرة من النباتات التى تجود كثيراً باستعمال الأسمدة الأزوتية الألمانية . ومحصولها يزيد زيادة مدهشة كلما زاد مقدار السماد .. فأكثر من تسميدها بنترات الجير الألمانى أو نترات الصودا الألمانى ، وانتظر بعد ذلك محصولا وافر الغلة كثير الربح ، ولكن تأكد قبل كل شىء من أن الأجولة التى تشتريها تحمل اسم :

محلات ثابت وثابت

وماركة النمر

او ماركة السبع والحصان

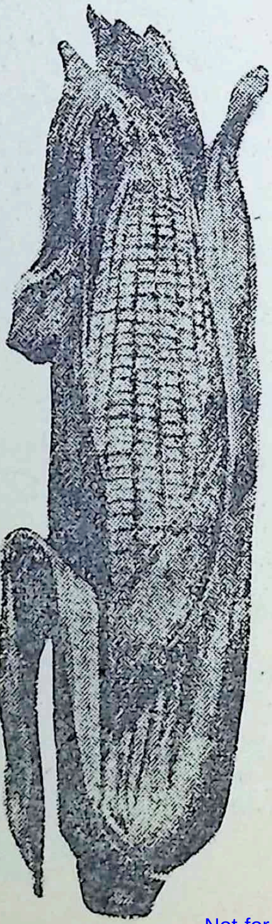

محلات ثابت وثابت

٧ شارع شواربى باشا ت ٥٤٣٤٠ : ٤٤٨٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى والأحكام

فى الحج عن الغير

السؤال (١) : اعتاد كثير من الحجاج عند ما يصلون إلى مكة أن يستأجروا مكيين للحج عن ذويهم الذين لم يحجوا ، فيحرم النائب من بيته فى مكة ولا يفدى . وقد اعترض بعض أهل العلم على هذه النيابة وقرر عدم صحتها ، وأن على النائب أن يحرم من ميقات المنوب عنه . فما حكم الشرع فى هذه النيابة ؟ وما الذى يشترط فى النائب بعد أن يكون مكلفا حج حجة الفرض ؟

الجواب (١) : الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال ، وتفيد بأن الظاهر منه أن المحجوج عنه ميت لم يوص بالحج ، وأن قريبه متبرع بالإحجاج عنه . فإذا كان الحال كذلك فللقريب أن ينيب من يحج عنه من مكة ، فيحرم هذا النائب من مكة ، ولا يلزم فى صحة الحج عن الميت أن يذهب النائب إلى ميقات المحجوج عنه ليحرم منه ، ويجزىء هذا الحج عن المحجوج عنه إن شاء الله . ولا يجب فى هذه الحالة فداء ، لأن القريب متبرع بالإحجاج عن قريبه ، والنائب قد أحرم من ميقاته وهو الحرم . وقد ذهب بعض الشافعية إلى أن المعتبر فى الحج عن الغير ميقات النائب لا ميقات المنوب عنه .

هذا ويشترط عند الحنفية لصحة نيابة النائب أن يكون أهلا لصحة أفعال الحج ، بأن يكون مسلماً مميزا ، فيصح عندهم نيابة الصبى المميز . وعند الشافعية يشترط فى النائب عن غيره فى الحج الفرض أن يكون حرا مكلفا موثوقا به قد أدى عن نفسه حجة الفرض .

وبهذا علم الجواب عن السؤال . والله أعلم ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السؤال (٢) : هل يصح أن يستأجر شخص من مكة لتأدية فريضة الحج نيابة عنى نظير أجر ، وذلك لعدم قدرتى صحيا على تأدية الفرض الذى أتمنى أن أناله ؟ . وهذا بيان بحالتى :

١ — إنى قد تجاوزت الستين من العمر ٢ — مريض بالبول السكرى

٣ — بعينى ماء أبيض قارب على الاستواء يجعلنى لا أرى إلا قليلا

٤ — أصيبت يدى اليسرى بالشلل

٥ — أصيبت رجلى اليسرى بالشلل ولا يمكننى أن أمشى عليها .

الجواب (٢) : الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فتفيد اللجنة بأن مذهب الحنفية أن من وجب عليه الحج فعجز عن أدائه بنفسه ، فعليه أن ينيب غيره ليحج عنه ، أو يوصى بالحج عنه ، ولكن لا على سبيل الاستئجار ؛ لأن الاستئجار على العبادة ، ومنها الحج ، لا يجوز عندهم . فلو قال : استأجرتك بكذا لتحج عنى ، كان هذا الاستئجار باطلا . ولكن إذا حج الأجير عنه فهل يقع هذا الحج عن المستأجر ويسقط به عنه الفرض أو لا يقع عنه بل يكون للأجير ويكون نفلا ؟ فظاهر الرواية أنه يقع عن المستأجر لأن الاستئجار ، وإن كان قد بطل ، بقى أمر المستأجر للأجير بالحج ، وهو كاف فى وقوع الحج عن المستأجر إذا توافرت بقية الشروط اللازمة فى الحج الفرض عن الغير .

وفى غير ظاهر الرواية لا يقع عن المستأجر ، بل يكون للأجير . ولعل وجهه أن الاستئجار متى بطل ، بطل ما فى ضمنه من الأمر ، عملا بقاعدة « إذا بطل المتضمِّن بطل المتضمَّن » فبطل الأمر فى ضمن بطلان الاستئجار ، ولا بد فى إجزاء الحج عن الغير فى مثل هذه الحادثة المسئول عنها من أن يكون بناء على أمره . فينبغى أن تكون الإنابة عنه بغير طريق الاستئجار بأن يقول مثلا : أمرتك بأن تحج عنى ، أو أنبتك فى أن تحج عنى . ولا بد أن تكون النفقة التى ينفقها الحاج أو أكثرها من مال المحجوج عنه . وهذه النفقة ليست أجرة على الحج ولا عوضا عن أعماله ، بل مال المحجوج عنه باق على ملكه ينفق منه الحاج . فإذا بقى منه شىء وجب رده إلى المحجوج عنه أو إلى ورثته ، إلا إذا تملكه المأمور بالحج بسبب مشروع من هبة أو وصية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا والواجب على الشخص الذى وجب عليه الحج ثم عجز عن أدائه بنفسه أن ينيب من يحج عنه من بلده أو بلد قريب من بلده ، بحيث يمكن الذهاب بالسير الوسط إلى ذلك البلد القريب والرجوع منه إلى بلده قبل الليل . فإذا أمر شخصاً أن يحج عنه من بلد بعيد عن بلده ولكنه أقرب إلى الميقات من بلده وأحرم هذا المأمور من ميقات الآمر أجزأ هـذا الحج عن المحجوج عنه . والظاهر كما قال ابن عابدين أنه يكون حينئذ آثما لتركه ما هو واجب عليه من الإحجاج من بلده أو من بلد قريب منه .

بقى ما إذا أمر مثل السائل من يحج عنه من مكة ، فهل يجزىء عنه حج المكى ؟ نص الفقهاء الذين يعتمد على أقوالهم أن هذه الحجة تجزىء عن الآمر ، ولكنه يكون آثما لتركه الإحجاج عنه من بلده أو من بلد قريب منه كما قدمنا . وقد فهم بعض المؤلفين المتأخرين أن هذه الحجة لا تجزىء ، لأن الواجب عليه حجة ميقاتية ، وهذه حجة مكية .

واللجنة ترى أن نصوص فقهاء الحنفية الذين يعتمد على أقوالهم لا تساعد على هذا الفهم ، بل هى صريحة فى إجزاء هذه الحجة عن الآمر وإن كان آثما . هذا واللجنة ترى أنه يجب على السائل أن ينيب من يحج عنه من بلده أو من بلد قريب منه على ما بينا ، ولا ينيب مكيا فى الحج عنه بعداً عن الإثم وعن شبهة عدم الإجزاء . وهذا كله على مذهب الحنفية . والله أعلم ؟

السؤال (٣) : هـل يجوز للقريب القادر أن ينوب أو ينيب عن قريبه القادر المتوفى فى أداء فريضة الحج ؟ وهل الأفضـل أن يكون النائب قد سبق له الحج أم هذا ليس بشرط واجب ؟ وهل يجوز تكليف أحد المسافرين للحج بأن يكلف أحد أهل الحجاز بالقيام بهذا الواجب نظير أجر كالعادة المتبعة ؟ .

الجواب (٣) : الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فتفيد اللجنة بأن الظاهر من السؤال أن الميت قد مات وعليه حجة الفرض ، وأنه لم يوص بالحج عنه . ومذهب الحنفية فى هذه الحالة أنه يجوز للوارث لهذا المتوفى ولدا كان أو غيره ، أن يتبرع فيحج عنه بنفسه ، أو ينيب من يحج عنه .

والأفضل أن يكون من يحج عن المتوفى قد حج عن نفسه حجة الفرض ،

حروب مجلات قديمة للجوام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن هذا ليس بشرط ؛ فانه إذا لم يكن قد حج حجة الفرض صح حجه عن الميت . ولو أناب من يحج عنه من مكة صح وأجزأ عن المتوفى إن شاء الله . ولو تبرع أجنبي غير وارث لم يقع الحج عن الميت على ما هو المشهور فى مذهب الامام أبى حنيفة . وفى بعض الكتب أنه يجزىء ؛ لكنه غير المشهور فى المذهب .

هذا ومذهب الإمام الشافعى رحمه الله جواز التبرع بالحج عن الميت مطلقاً ، سواء أكان الحاج وارثاً أم غير وارث ؛ لكن يشترط على هذا المذهب أن يكون الحاج قد أدى حجة الفرض ، فإن لم يكن قد أداها من قبل لم تقع حجته عن الميت .

وترى اللجنة أن مذهب الشافعى أن الحج عن الميت مجزىء عنه مطلقا سواء أكان الحاج وارثا أم غير وارث — أوجه ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد روى عنه من طرق كثيرة أنه جعل قضاء الحج عن الميت كقضاء الدين عنه فى القبول ؛ فكما أن قضاء ديون العباد عن الميت المدين مجزىء عنه ، فكذلك دين الله ، بل هو أحق . والله أعلم ؟

السؤال (٤) : رجل عنده ضيعة صغيرة تبلغ فدانا ونصف فدان لا تكفى معيشته وأولاده الست المعيشة الضرورية ؛ هل يجوز لهذا الرجل أن يبيع نصف فدان ليحج بثمنه ؟ وما حكمه لو فعل ؟ .

الجواب (٤) : الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال ، وتفيد بأن المأخوذ من مذهب الحنفية ، وهو قول فى مذهب الامام الشافعى : أنه إذا كان ما يملكه هذا الرجل من الأطيان لا يخرج من الريع إلا قدر كفايته وكفاية من تجب نفقتهم عليه لم يجب عليه أن يبيع شيئاً مما يملكه ، ولا يجب عليه الحج حينئذ .

والأصح فى مذهب الامام الشافعى أنه يجب عليه الحج ببيع شىء من أطيانه إذا كان ما يبقى بعد ذلك عينا أو ثمنا يكفى لنفقة من تجب نفقتهم عليه مدة ذهابه وإيابه .

والخلاصة أن هذا الشخص لا يلزمه البيع ولا الحج على مذهب الحنفية وقول عند الشافعية ، ويلزمه ماذكر على الأصح عند الشافعية .

واللجنة ترى الأخذ بالرأى الأول ، لأنه أرفق وأيسر . وبهذا علم الجواب عن السؤال إذا كان الحال كما ذكر به . والله أعلم .

عبد المجيد سليم
رئيس لجنة الفتوى بالأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصلحة الأموال المقررة

إعلان

ستبدأ الدراسة بمدرسة المحصلين والصيارف فى ٣٠ / ٩ / ١٩٥٠

ويشترط للالتحاق بها أن يكون الطالب حاصلا على إحدى الشهادات الآتية : —

(ا) دبلوم التجارة المتوسطة .

(ب) شهادة الدراسة الثانوية قسم أول (نظام قديم) .

(ج) تجهيزية دار العلوم .

(د) كفاءة التعليم الأولى .

(ه) ثانوية الأزهر والمعاهد الدينية بقسميها .

(و) النقل للسنة الرابعة الثانوية بالأزهر والمعاهد الدينية .

ويستثنى من ذلك أهالى الواحات والصحارى التابعين لمصلحة الحدود فيكتفى بقبول الحاصلين منهم على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية .

فعلى من يرغب فى الالتحاق بها أن يقدم طلباً على الاستمارة ١٦٧ ع . ح . باسم حضرة صاحب العزة المدير العام لمصلحة الأموال المقررة ، مرفقا به الشهادات الآتية : —

١ — الشهادة الدراسية الحاصل عليها .

٢ — شهادة الميلاد أو صورة رسمية منها تدل على أن السن لايقل عن ٢١ سنة ولا يزيد عن ٣٠ سنة .

٣ — تذكرة عدم وجود سوابق .

٤ — شهادة تحقيق الشخصية (على الأورنيك ٥٦ داخلية) .

٥ — شهادة بحسن السير والسلوك وأخرى بالجنسية المصرية كل منهما على ورقة دمغة .

٦ — « معاملة بالقرعة العسكرية .

٧ — استمارة رقم ١٠٣ ع . ح (خدمة سابقة) .

وقد تحدد آخر ميعاد لقبول الطلبات ٣١ / ٨ / ١٩٥٠ .

وسيعين الناجحون فى الامتحان النهائى بالدرجة الثامنة بالماهية المقررة لمؤهلاتهم حسب قواعد الانصاف مضافا إليها ٥٠٠ مليم علاوة شهادة مدرسة المحصلين والصيارف .

٥٥١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإدارة الهندسية القروية

بأسـوان

تقبـل عطاءات لغـاية ظهر يوم الخميس ١٤ سبتمبر سنة ١٩٥٠ عن :

١ — إنشاء دورات مياه مساجد مركز أدفو جزء أول (المحاميد — الطوناب — الناجوخ)

٢ — إنشاء دورات مياه مساجد مركز أدفو جـزء ثان (الشتانوق بالحصايا — الحاج زيدان)

٣ — إنشاء دورات مياه مساجد مركز كوم امبو جزء أول (كوم الديب — الـكنوز بالشطب — الشيخ إبراهيم بدراو)

٤ — إنشاء دورات مياه مساجد مركز كوم امبو جزء ثان (المنصورية — العبابدة بيتيان بحرى)

وتطلب نماذج العطاءات من الإدارة المذكورة على ورقة تمغـة فئـة الثلاثين مليما نظـير مبلغ خمسمائة مليم لـكل عملية على حـــــدة بخـلاف مائة مليم للبريد والاطلاع على الرسومات مجانا بالإدارة بأسوان .

٥٥٦١

بنك مصر

البناء الذى رفعته العزة المصرية دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى

مؤسس شركاتها القومية

منشىء الصناعات الـكبرى

يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية

فروعه بعواصم المديريات

ومدنها الـكبرى

وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج

رقم المركز الرئيسى بالسجل التجارى

٢ — القاهرة

الإدارة الهندسية القروية بأسوان

تقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الاثنين ١١ سـبتمبر سـنة ١٩٥٠ عن أعمـال التوصيلات الـكهربائية الداخلية بالمجموعة الصحية بناحية الرمادى بحرى مركز أدفو وتطلب نماذج العطاءات من الإدارة المذكورة على ورقة تمغـة فئـة الثـلاثين مليما نظير مبلـغ جنيـه واحـد بخـلاف مائة مليم للبريد والاطـــــلاع على الرسومات مجاناً بالإدارة بأسوان .

٥٥٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle